الجـــزء الأول

من

كتاب الجامع لأخلاق الراوى

وآداب السامع

تصنيف

الشيخ أبى بكر أحمد بن على بن ثابت

الخطيب الحافظ البغدادى

رحمة الله عليه

obeikandl.com

obeikandl.com

باب
النية فى طلب الحديث

يجب على طالب الحديث أن يُخْلِص نيته فى طلبه ، ويكون قصده بذلك وجه الله سبحانه. فقد أنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدى البزاز، أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة ، نا جَدِّى ، نا يزيد بن هارون ، أنا يحيى بن سعيد ، قال جدى :وحدثنا أبو بدر شجاع بن الوليد ، نا يحيى بن سعيد ، وأنا أبو الحسن على بن أبى بكر الطرازى بنيسابور ـ واللفظ له ـ قال : أنا أبو حامد أحمد بن على بن حَسْنُويه المقرئ ، نا أبو جعفر أحمد بن الفضل العسقلانى الصائغ بعسقلان ـ وأصله من مرو ـ وأبو جعفر محمد بن هشام بن ملاّس بدمشق ، قالا : نا مروان بن معاوية الفزارى ، نا يحيى بن سعيد ، عن محمد بن إبراهيم ، عن علقمة قال سمعت عمر بن الخطاب على المنبر يقول : قال رسول الله ﷺ (١) : « إنما الأعمال بالنية وإنما لامرئ ما نوى (٢) » .

نا أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رزق البزاز ، أنا جعفر بن محمد بن نُصَيْر الخُلْدى،نا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمى ، نا على (بن)(٣) حكيم قال : سمعت وكيعا يقول : سمعت سفيان يقول : « ما شيء أخوف عندى منه

---

(١) ليس فى (م) « وسلم » .

(٢) رواه البخارى فى الإيمان باب ٤١ ما جاء أن الأعمال بالنية والحسبة ، ولكل امرئ ما نوى بسنده عن علقمة ابن وقاص عن عمر أن رسول الله ﷺ قال : « الأعمال بالنية ولكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كان هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه ـ البخارى مع فتح البارى ١ / ١٣٥ حديث (٥٤) ، ورواه فى العتق باب الخطأ والنسيان فى العتاقة والطلاق ونحوه ، ورواه فى فضائل أصحاب النبى ﷺ ، باب هجرة النبى ﷺ وأصحابه إلى المدينة ، وفى النكاح باب من هاجر أو عمل خيرا لتزويج امرأة فله ما نوى، وفى الأيمان والنذور باب النية، وفى الأيمان ، وفى الحيل ، باب ترك الحيل وأن لكل امرئ ما نوى ، ورواه مسلم فى الإمارة باب قوله ﷺ : « إنما الأعمال بالنية » ٢ / ١٥٨ ، ورواه أبو داود فى الطلاق باب فيما عنى به الطلاق والنيات ٢ / ٢٦٢ حديث (٢٢٠١) ، ورواه الترمذى فى فضائل الجهاد باب ١٦ ما جاء فيمن يقاتل رياء وللدنيا ١٧٩/٤، ١٨٠ حديث (١٦٤٧)، وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح، . . . وقال عبد الرحمن بن مهدى : ينبغى أن نضع هذا الحديث فى كل باب، ورواه النسائى فى الطهارة باب النية فى الوضوء ١/ ٥٩ ، ٦٠ ـ وانظر: جامع الأصول ١١ / ٥٥٥ ، ٥٥٦ حديث (٩١٦٣) .

(٣) طمست كلمة (ابن) فى (م) .

ـ يعنى الحديث ـ ، وما من شىء يَعْدِله لمن أراد الله به » .

أنا على بن أبى على البصرى ، أنا أبو نصر أحمد [١] بن محمد بن إبراهيم البخارى ، نا إسحاق بن أحمد بن خلف الأزدى الحافظ قال : سمعت محمد بن أبى هاشم ، قال : سمعت عبد العزيز بن أبى رزمة ، قال : « أتينا إسرائيل مع نفر من أهل خراسان ، فسألنا ، قلنا : نحن من أهل مَرْو ، فقال : مَرْو أم خراسان ؟ فإن استطعتم ألا يكون أحد أسعدَ بما سمعتم منكم فافعلوا ، من طلب هذا العلم لله تعالى شَرُف وسَعِد فى الدينا والآخرة ، ومن لم يطلبه لله خسر الدنيا والأخرة » .

وليحذر أن يجعله سبيلا إلى نيل الأعراض ، وطريقا إلى أخذ الأعواض فقد جاء الوعيد لمن ابتغى ذلك بعلمه .

أنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصَّيْرفَى بنيسابور ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم نا إبراهيم بن منقذ الخولانى بمصر ، قال : حدثنى إدريس بن يحيى ،عن ابن عياش القَتْبانى ، عن خالد بن يزيد ، عن المثنى بن الصبّاح، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، أن رسول الله ﷺ قال: «من تعلم علما يُنتَفع به فى الأخرج، يريد به عَرَض شىء من الدنيا، لم يَرَحْ رائحة الجنة » [٢] .

أنا أبو نُعيم [٣] أحمد بن عبد الله الحافظ ، أنا أبو جعفر محمد بن محمد بن أحمد المقرئ ، نا أبو شعيب الحرانى ، نا سعيد بن منصور . وأنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله السراج بنيسابور ، أنا أبو عَمْرو بن مطر ، نا محمد بن يحيى بن سليمان ، نا بِشْر بن الوليد قالا : (نا) فُليح بن سليمان ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر، عن سعيد بن يسار،عن أبى هريرة قال:قال رسول الله ﷺ : «من تعلم علما مما يُبْتَغى به وجه الله،لا يتعلمه إلا ليصيب به عرض الدنيا ـ وقال أبو نُعيم : عرضا من الدنيا ـ لم يجد عَرْف الجنة يوم القيامة » [٤] .

أنا أبو طالب عمر بن إبراهيم بن سعيد الفقيه ، أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن

---

(١) استدرك هذا الإسناد وصحح فى هامش (م) ابتداء من أحمد بن محمد بن إبراهيم .

(٢) وروى هذا الحديث أبو هريرة رضي الله عنه مع تغير يسير فى اللفظ ـ كما سيأتى فى الحديث الآتى .

(٣) انظر ترجمة ص ١٠ هامش ٣ من هذا الكتاب .

(٤) رواه ابن ماجه (فى المقدمة باب ٢٣ ـ الانتفاع بالعلم والعمل به) ١ / ٩٢ ، ٩٣ حديث (٢٥٢) بسنده عن أبى هريرة ، ورواه أبو داود فى كتاب العلم باب فى طلب العلم لغير الله تعالى ٣/ ٣٢٣ حديث (٣٦٦٤) ، وقد فسر ابن ماجه وأبو داود « عرف الجنة » فقال : « يعنى ريحها » ، ورواه ابن حبان فى كتاب العلم باب ٩ فى النية فى طلب العلم ص ٥١ ، حديث ٨٩ من موارد الظمأن .

محمد بن صالح المالكى ،نا محمد بن سهل بن بَيْداذ بالأُبُلَّة ، نا شَيْبان بن فَرُّوخ قال: نا نافع أبو هُرْمُز ، عن أنس أن النبى ﷺ قال : « من طلب الحديث أو العلم يريد به الدنيا ، لم يجد حَرْث الآخرة » (١) .

أخبرنى أبو بكر البَرْقانى ، أنا محمد بن العباس الخَزَّاز ، نا أبو العباس بن سابور الدقاق ، نا سليمان بن عبد الجبار ، قال : سمعت إسحاق بن عيسى بن الطباع يقول: قال حماد بن سلمة : « من طلب الحديث لغير الله مُكِر به » .

أنا أبو عثمان سعيد بن العباس بن محمد القُرشى الهَرَوى، نا الحسين بن أحمد بن محمد الصَّفَّار ، قال :أنا أبو الحسن الزهيرى ، قال : « سمعت على بن خَشْرَم يقول: عن حَسُنُون العطار ، يروى عن ابن المبارك قال : « قيل لسفيان : من الناس ؟ قال : العلماء ، قيل : فمن السَّفَلَة ؟ قال : الظَّلَمة ، قيل : فمن الغَوْغَاء ؟ قال : الذين يكتبون الحديث يأكلون به الناس . قيل : فمن الملوك ؟ قال : الزهاد » .

وليتق المفاخرة والمباهاة به ، وأن يكون قصده فى طلب الحديث نيل الرياسة ، واتخاذ الأتباع ،وعقد المجالس، فإن الآفة الداخلة على العلماء أكثرها من هذا الوجه.

أنا القاضى أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحَرَشى بنيسابور ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، نا أبو أمية الطَّرَسُوسى ، نا الوليد بن صالح النَّخَّاس ، نا أبو بكر الدَّاهرى ، نا عطاء بن عجلان ،عن نُعيم بن أبى هند ، عن رِبْعِىَّ بن حِراش، عن حذيفة بن اليمان ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من طلب العلم ليباهى به العلماء أو ليمارى به الجهلاء ، ولِيُقْبل الناس إليه بوجوههم ، فله النار » (٢).

أنا أبو الحسين محمد بن أبى نصر النَّرْسى ، أنا على بن عمر الحُتّلى، نا أبو خُبَيْب العباس بن أحمد بن محمد البِرْتى، نا أبو صالح (٣) أحمد بن عاصم العَبَّادانى، نا بشير بن ميمون أبو صَيْفى ، قال : سمعت أشعث بن سوار ، عن ابن سيرين ، عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تَعَلَّمُوا العلم لتباهوا به العلماء، ولتماروا به

---

(١) رواه ابن النجار في تاريخ بغداد عن أنس . انظر: كنز العمال ١٠ / ١١٥ حديث (٩٨٩) ، وقال المناوى (فى فيض القدير عند حديث من طلب العلم ليجارى به العلماء أو ليمارى به السفهاء ، أو يصرف به وجوه الناس إليه أدخله الله النار) : فى الباب عن جمع من الصحب كلها لينة الأسانيد ، قال: وقال العلائى: هذه الأحاديث بواطيل «انظر : فيض القدير للمناوى ٦ / ١٧٦ حديث (٨٨٤٠)».

(٢) روى هذا الحديث عن حذيفة ـ أيضًا ـ مع تغير يسير فى اللفظ كما سيأتى فى الرواية الآتية .

(٣) فى (م) « أبو صالح أحمد بن » .

السفهاء ، ولتصرفوا به وجوه الناس إليكم ، فمن فعل هذا فهو فى النار ، ومن علمتم هذا منه فارجموه بالحجارة » (١) .

أنا القاضى أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشم« بالبصرة ، نا أبو العباس محمد بن أحمد الأَصْرَم ، نا على بن داود القَنْطرى ، نا سعيد بن الحَكَم ، نا يحيى بن أيوب ، عن ابن جُرَيج عن أبى الزبير ، عن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تطلبوا العلم لتباهوا به العلماء ، وتماروا به السفهاء ، وَتَخَيَّرُوا به المجالس فمن فعل ذلك فالنار النار » (٢) .

أنا على بن أبى على البصرى ، أنا أبو نصر أحمد بن محمد بن إبراهيم البخارى، نا إسحاق بن أحمد بن خلف الأَزْدى ، نا محمد بن إسماعيل ، قال : حدثنى إسماعيل ابن أبى أُوَيس ، قال : حدثنى أخى ، عن سليمان بن بلال ، عن إسحاق بن يحيى ، عن ابن كعب بن مالك عن أبيه ، قال : قال النبى ﷺ : « من ابتغى العلم ليباهى به العلماء، أو ليمارى به السفهاء، أو يُقْبِل بأفئدة الناس إليه فإلى النار» (٣).

وليجعل (٤) حفظه للحديث حفظ رعاية ، لا حفظ رواية ، فإن رواة العلوم كثير، ورعاتها قليل ، ورب حاضر كالغائب ، وعالم كالجاهل وحامل للحديث ليس معه منه شىء ، إذا كان فى اطِّراحِه لحُكْمه بمنزلة الذاهب عن معرفته وعلمه .

حدثنى عبيد الله بن أبى الفتح الفارسى ،نا أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسين

---

(١) رواه ابن ماجه فى المقدمة باب (٢٣) الانتفاع بالعلم والعمل به ١/ ٩٦. حديث (٢٥٩) بسنده عن حذيفة رضي الله عنه ـ وفى الزوائد : إسناده ضعيف .

(٢)رواه ابن ماجه بسنده عن يحيى بن أيوب عن ابن جريج عن أبى الزبير عن جابر بن عبد الله، أن النبى ﷺ قال: « لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء ، ولا لتماروا به السفهاء ، ولا تخيروا به المجالس ، فمن فعل ذلك فالنار النار»، ورواه ابن حبان بسنده أيضًا عن جابر وفيه «. . . ولا تجيزوا به المجالس . . .» موارد الظمآن ص٥١ كتاب العلم باب ٩ فى النية فى طلب العلم حديث (٩٠) وفى النهاية: أجاز الأمر يجيزه: إذا أمضاه وجعله جائزا . فى الزوائد: رجال إسناده ثقات، ورواه الحاكم مرفوعًا وموقوفا ـ انظر: ابن ماجه المقدمة باب ٢٣ (الانتفاع بالعلم والعمل به) ١ / ٩٣ حديث (٢٥٤) .

(٣) رواه الترمذى بسنده عن إسحاق بن يحيى بن طلحة ، حدثنى ابن كعب بن مالك ، عن أبيه ، قال : من طلب العلم ليجارى به العلماء ، أو ليمارى به السفهاء ، أو يصرف به وجوه الناس إليه أدخله الله النار ، قال أبو عيسى : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وإسحاق بن يحيى بن طلحة ليس بذاك القوى عندهم ،تكلم فيه من قبل حفظه . سنن الترمذى ٥ / ٣٢ ، ٣٣ كتاب العلم باب ٦ ما جاء فيمن يطلب بعلمه الدنيا حديث (٢٦٥٤) .

(٤) من هنا يبدأ الكلام عن ثمرات النية ، فما أورده من آثار يصلح لأن نعنون لها بمبحث « من ثمرات النية حفظ الرعاية والعمل » .

الرازى ، نا عبد الله بن محمد بن على بن طَرْخان ، نا زكريا بن يحيى الطويل ، قال: حدثنا [1] حَوْشَب بن عبد الكريم الكِنْدى ،نا عبد الله بن واقد أبو رجاء الهروى، عن بَهْز بن حكيم ، عن أبيه ، عن جده قال : قال رسول الله ﷺ : « من تعلم الحديث ليحدث به الناس لم يَرَحْ رائحة الجنة ، وإنه لَيُصيب ريحَها من مسيرة خمسمائة عام » [2] .

نا أبو طالب يحيى بن على بن الطيب الدسكرى ـ لفظا ـ بحُلوان ، نا عبد الله بن محمد بن عبد الله الدَّامَغَانى بها [3] قال : سمعت والدى يقول : سمعت الحسن بن سفيان يقول : سمعت حِبَّان بن موسى السُّلَمى يقول : سمعت عبد الله بن المبارك المروزى يقول : « من طلب الحديث ، وكتب ليُكْتَبَ عنه ، فلا يجد رائحة الجنة » .

أنا محمد بن أبى نصر النَّرْسى، أنا على بن عمر الحُتّلى، نا أبو بكر محمد بن هارون ابن حُميد بن المُجَدَّر البَيِّع،نا محمد بن سليمان بن حبيب الأسدى، «لُوَيْن»، نا أبو محمد الأَطْرَابُلسى ، عن أبى معمر ، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ : «هِمَّة العلماء الرعاية ، وهِمَّة السفهاء الرواية » [4] .

وليعلم أن الله تعالى سائله عن علمه فيم طلبه ؟ ومجازيه على عمله به .

كما أنا أبو الحسن على بن يحيى بن جعفر الإمام بأصبهان ، نا سليمان بن أحمد ابن أيوب الطبرانى ، نا المُفَضَّل بن محمد الجَنَدِى ، نا صامت بن معاذ ، نا عبد المجيد ابن عبد العزيز بن أبى رَوَّاد ، نا سفيان الثورى ، عن صفوان بن سُلَيم ، عن عَدِىّ بن عَدِىّ ، عن الصُّنَابحى ، عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع خصال ، عن عُمُره فيما أفناه ، وشبابه فيما أَبْلاه ؟ وعن ماله من أين اكتسبه ، وفيما أنفقه ؟،وعن علمه [5] ماذا عمل فيه » [6] .

---

(١) فى (م) « نا » وفى (ك) « حدثنا » .

(٢) رواه الحكيم الترمذى فى نوادر الأصول عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده ـ كنز العمال ١٠ / ١١٥ حديث (٩٨٨) . ط العثمانية ، وعزاه السيوطى إلى الضعف .

(٣) استدركت فى (م) بالهامش .

(٤) رواه ابن عساكر عن الحسن مرسلا . « همة العلماء الرعاية وهمة السفهاء الرواية » ـ كنز العمال ١٠ / ١٤٨ حديث (١٢٥٦) ط العثمانية ، وعزاه السيوطى إلى الضعف .

(٥) فى (م) تقرأ (وعن عمله) . والصواب ما فى (ك) .

(٦) رواه المنذرى فى الترغيب والترهيب ٦ / ١٨٦، ١٨٧ حديث (١٦٤) ، من كتاب البعث وأهوال القيامة، فصل فى ذكر الحساب وغيره ، وقال المنذرى: «رواه البزار والطبرانى بإسناد صحيح واللفظ له». =

أنا القاضى أبو العلاء محمد بن على بن يعقوب الواسطى ، أنا عبد الله بن محمد ابن عثمان المزُنَى ، نا عبدان ـ يعنى الأهوازى ـ ، نا زيد بن الحُرَيش ، نا عبد الله بن خراش،عن العوام بن حَوْشَب ، عن أبى صادق ، عن على رضي الله عنه قال : « قال رجل: يا رسول الله ! ما ينفى عنى حُجَّة الجهل ؟ قال : العلم . قال : فما ينفى عنى حجة العلم ؟ قال : العمل » (١) .

أنا عبيد الله بن عبد العزيز بن جعفر البَرْذَعى ، أنا محمد بن عبد الله بن المطلب الشيبانى ، نا إسحاق بن محمد بن (٢) العكّى أبو يعقوب الفارقى « بآمد » ، نا محمد ابن المغيرة بن بسام الجَرْمىّ الشَّهْرَزُورى بشِمْشَاط ، نا عَمْرو بن عبد الجبار بن حسان السَّنْجَارى ، عن ثور بن يزيد الرَّحبى ، عن خالد بن مَعْدان ، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ : «إن الشيطان لَيَسْبَعَكُمُ بالعلم ، قالوا : كيف يَسْبَعُنا به يا رسول الله ؟ قال : لا يزال العبد للعلم طالبا ، وللعمل تاركا حتى يأتيه الموت » (٣) .

أخبرنى أبو طاهر محمد بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن جعفر الفقيه ،أنا على بن عبد العزيز البَرْذَعى ، نا عمر بن الحسن بن على بن مالك ، نا صالح بن عمران الدَّعَّاء ، نا الحسن بن بشر ، عن أبيه ، عن سفيان الثورى ، عن ثُوَيْر بن أبى فاختَة ، عن يحيى بن جعدة ، عن على بن أبى طالب أنه قال : « يا حَمَلَة العلم اعملوا به ،فإنما العالم من عمل بما علم ، ووافق عملُه علمَه ، وسيكون أقوام يحملون

= والصنابحى: هو أبو عبد الله عبد الرحمن بن عسيلة المرادى الصنابحى ثقة من كبار التابعين، قدم المدينة بعد موت النبى ﷺ لخمسة أيام،مات فى خلافة عبد الملك. وروى الخطيب هذا الحديث فى كتابه (اقتضاء العلم العمل)، كما روى ذلك عن معاذ موقوفا ولكن بإسناد ضعيف، كما رواه فى نفس الكتاب بإسناد صحيح عن أبى برزة الأسلمى مرفوعا ـ انظر : ص ١٦ ـ ١٨ من اقتضاء العلم العمل حديث ١ ـ ٣ .

(١) انظر: كنز العمال ١٠/١٥١ حديث (١٢٨٠) وعزاه إلى الخطيب فى الجامع وقال : وفيه عبد الله بن خراش: ضعيف ، ولكن ابن حبان ذكره فى ثقاته ـ انظر : هامش المرجع السابق رقم ٣ ، وذكره الخطيب فى كتابه اقتضاء العلم العمل ص ١٨ ، ١٩ حديث ٤ .

(٢) استدركت فى (م) بالهامش .

(٣) سبعه: وقع فيه، وما هو إلا سبع من السباع: الضرار، وفى مثل: أخذه أخذ سبعة إذا كان أخذه أخذا شديدا،وهو سبعة بن عوف بن ثعلبة بن ثعل،أو اللبؤة أو سبعة رجال ـ أساس البلاغة للزمخشرى ص٢٨٣. وذكر الغزالى فى الأحياء (كتاب العلم بالباب السادس فى آفات العلم ـ علامات علماء الآخرة) ١/١٠٨، ١٠٩ :«وقال ﷺ :إن الشيطان ربما يسوِّفكم بالعلم» فقيل يا رسول الله كيف ذلك؟ قال ﷺ :«يقول: اطلب العلم ولا تعمل حتى تعلم ،فلا يزال للعلم قائلا ، وللعمل مسوفا حتى يموت وما عمل » .

وقال العراقى فى تخريج هذا الحديث : « حديث إن الشيطان ربما سبعكم بالعلم ـ الحديث : فى الجامع من حديث أنس بسند ضعيف » الإحياء ١ / ١٠٨ هامش ٢ .

العلم لا يجاوز تَرَاقِيَهم، تُخالف سريرتُهم علانيتهم ويخالف عملُهم علمَهم ، يجلسون حِلَقًا فيباهى بعضهم بعضا ، حتى إن أحدهم ليغضب على جليسه حين يجلس إلى غيره ويدعه ، أولئك لا تصعد أعمالهم فى مجالسهم تلك إلى الله عز وجل » .

أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله السرَّاج ، أنا أبو الحسن أحمد ابن محمد بن عبدوس الطرائفى ، نا عثمان بن سعيد الدارمى ، نا زكريا بن نافع الفِلَسْطينى ، نا عبّاد بن عبّاد هو الخَوَّاص ـ الرَّمْلى ، عن ابن شَوْذَب ، عن مَطَر قال : « خير العلم ما نفع ، وإنما ينفع الله بالعلم من علمه ثم عمل به ، ولا ينفع به من علمه ثم تركه » .

أنا أحمد بن أبى جعفر القَطِيعى [1] ، أنا إسحاق بن سعد بن الحسن بن سفيان النّسَوِى ، نا جَدِّى ، نا حرملة بن يحيى ، أنا ابن وهب ، نا سفيان ـ وهو ابن عيينة ـ قال: « إنما منزلة الذى يطلب العلم يَنْتَفِع به بمنزلة العبد يطلب كل شىء « يرضِى سيِّده، يطلب التحبب إليه ، والتقرب إليه ، والمنزلة عنده لئلا يجد عنده شيئا يكرهه وقال[2]: قال سفيان : « إنْ أنا عملتُ بما أعلم فأنا أعلم الناس ، وإن لم أعمل بما أعلم فليس فى الدنيا أحد أجهل منى » .

أنا أبو بكر أحمد بن على بن يزداد القارئ ، أنا أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن عبد الملك الأصبهانى ، نا محمد بن على بن مَخْلَد الفَرْقَدى ، نا إسماعيل بن عَمْرو البَجَلى ، نا عبد الله بن المبارك ،عن ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان ، قال : قال أبو الدرداء : « من عمل بعشر ما يعلم علّمه الله ما يجهل » .

أنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفى ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، نا هارون بن سليمان الأصبهانى ، نا عبد الرحمن بن مهدى ، عن بشر بن منصور ،عن ثور بن يزيد ، عن عبد العزيز بن ظبيان قال : قال المسيح عليه السلام: « من تعلم وعمل وعلَّم فذاك يُسمى عظيما فى ملكوت السماء » .

أخبرنى القاضى أبو القاسم الحسن بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الأنبارى، فى كتابه إلىَّ من مصر، وحدثنيه رفيقى فى الرحلة الثانية على بن عبد الغالب عنه، قال: أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن المِسْوَر ، نا المقدام بن داود الرُّعَيْنى ، نا على بن مَعْبَد

(١) أبو بكر أحمد بن أبى جعفر بن حمدان القطيعى البغدادى مسند العراق، عالم بالحديث، له « القطعيات» خمسة أجزاء فى الحديث ، ونسبته إلى قطيعة الدقيق ببغداد توفى سنة ٣٦٨ هـ ـ الأعلام ١ / ٣٥ .
(٢) القائل هو ابن وهب .

ابن شدَّاد العَبْدِي ، نا حماد بن عُبيد الله بن عَمرو ، عن عبد الحميد بن يوسف ، عن يحيى بن المختار ، عن الحسن قال : « تعلموا ما شئتم أن تعلموا ، فلن يجازيكم الله على العلم حتى تعملوا ؛ فإن السفهاء همتهم الرواية ، وإن العلماء همتهم الرعاية » .

أنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفَّار ، نا محمد بن حميد بن سهيل المُحرمِي ،نا أبو يعلى أحمد بن على بن المثنى الموصلى ، نا هُذَيْل بن إبراهيم الجُمَّانى، نا مُجاشِع بن يوسف ، نا يزيد بن ربيعة الدمشقى ، عن واثلة بن الأَسْقَع الليثى قال : « سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من طلب علما فأدركه ، أعطاه الله كِفْلَين من الأجر، ومن طلب علما فلم يدركه، أعطاه الله كِفْلا من الأجر» (١) ، ففسَّره (٢) قال: من طلب علما فأدركه أعطاه الله أَجْر ما عَلِم ، وأَجْر ما عمل ، ومن طلب علما فلم يدركه أعطاه الله أجر ما علم ، وسقط عنه أجر ما لم يعمل » .

---

(١) رواه المنذرى فى كتاب العلم (الترغيب فى العلم وطلبه) ١ / ٧٤ ، ٧٥ حديث (١١١) ، وقال : «رواه الطبرانى فى الكبير ، ورواته ثقات ، وفيهم كلام » .

ورواية الحديث فى الطبرانى فيها « كتب الله لـه كفلين » « كتب الله لـه كفلا » بـدلا مـن « أعطاه الله كفلين » ، و«وأعطاه الله كفلا » ـ انظر : جمع الفوائد ١ / ٣٩ ، وفى المطالب العالية :

« فى سنده يزيد بن ربيعة الدمشقى وهو ضعيف » انظر: ٣/ ١٣١ من المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية للحافظ ابن حجر تحقيق الأستاذ حبيب الرحمن الأعظمى ، ورواية المطالب كرواية الخطيب .

(٢) ربما كان المفسر هو الصحابى الجليل واثلة بن الأسقع الليثى .

obeikandl.com

باب
ذكر ما ينبغى للراوى والسامع أن يتميزا به من الأخلاق الشريفة

أخبرنا القاضى أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمى بالبصرة ، نا أحمد بن عمرو بن فَهْدَان ، نا إبراهيم بن فَهْد ، نا عبد الله بن إبراهيم الغِفَارى ، نا عبد الله بن أبى بكر بن المنكدر ، عن عمه محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله ، أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله يحب معالى الأخلاق ، ويكره سَفْسَافَها (١) » .

أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله السراج النيسابورى، أنا أحمد بن محمد بن عبْدوس الطرائفى (٢)، نا عثمان بن سعيد الدارمى، نا القَعْنَبِى ، نا خالد بن إلياس ، عن محمد بن عبد الله ، عن فاطمة بنت الحسين ، عن الحسين بن على عليهما السلام قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله يحب معالى الأخلاق وأشرافها، ويكره سَفْسَافَها (٣) » .

أنا أبو محمد الحسن بن على بن أحمد بن بشَّار السابورى بالبصرة ، نا أبو بكر محمد بن أحمد بن مَحْمُوَيه العسكرى ، نا بُهْلُول بن إسحاق الأنبارى ، نا إبراهيم بن حمزة ، نا عبد العزيز . وأخبرنا أبو الفَرَج أحمد بن عمر بن عثمان الغفارى ، أنا أبو محمد جعفر بن محمد بن نُصير الخُلْدِى ، نا أبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق ، نا محمد بن عجلان ، عن القعقاع بن حكيم عن أبى صالح عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إنما بُعثتُ لأُتَمّم صالح الأخلاق (٤) » ، وقال بُهْلُول : « محاسن

---

(١) روا الحاكم عن سهل بن سعد ، ورواه أبو نعيم ، والطبرانى ، وابن ماجه عن سهل أيضا بلفظ: «إن الله كريم يحب الكرم، ويحب معالى الأخلاق، ويكره سفسافها» ورواه ابن ماجه عن طلحة، وأبو نعيم عن ابن عباس بلفظ: «إن الله جواد يجب الجود، ويحب معالى الأخلاق ويكره سفسافها» ورواه الطبرانى عن الحسن بن على بلفظ: «إن الله يحب معالى الأمور وأشرفها ويكره سفسافها» ـ انظر: كشف الخفاء ١/ ٢٤٥ حديث (٧٤٣)، وذكر العراقى أنه روى من حديث سهل بن سعد متصلا، ومن رواية طلحة بن عبيد الله بن كريز مرسلا، ورجالهما ثقات ـ انظر: تخريج العراقى فى الإحياء ٣ / ١٢٨٦ هامش ٣.

(٢) فى (م) بدون نقط .

(٣) انظر : تخريج الحديث رقم ١ ص ٢٧ من هذا الكتاب .

(٤) الأدب المفرد للإمام البخارى ص ١٠٤ بصيغة : «إنما بعثت لأتمم صالحى الأخلاق» ، وجاء فى المسند =

الأخلاق » .

أنا أحمد بن على بن يزداد القارئ ، أنا عبد الله بن إبراهيم بن عبد الملك الأصبهانى ، نا محمد بن على بن مَخْلَد الفَرْقَدى ، نا إسماعيل بن عمرو ، نا شَرِيك وحفص بن غياث ،عن العلاء بن المسيّب ،عن أبيه قال: قال عمر بن الخطاب:« تعلَّموا العلم ، وتعلموا للعلم السكينة والحِلْم ، وتواضعوا لمن تُعلِّمون ، وتواضعوا لمن تَعَلَّمون منه ، ولا تكونوا جبابرة العلماء ؛ فلا يقوم علمكم بجهلكم » (١) .

أنا أبو الحسن على بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل البزّاز بالبصرة ، نا أبو على الحسن بن محمد بن عثمان الفَسَوى ، نا يعقوب بن سفيان ، نا ابن عثمان يعنى عبدان المَرْوَزِىّ ، أنا عبد الله ـ وهو ابن المبارك ـ ، أنا حُبَيِّب بن حُجر القيسى قال : « كان يُقال : « ما أحسن الإيمان ويزينه العلم ، وما أحسن العلم ويزينه العمل ، وما أحسن العمل ويزينه الرفق ، وما أُضيف شىءٌ إلى شىء مثل حِلم إلى علم » .

نا عبد العزيز بن على الوراق لفظًا ، نا محمد بن أحمد المفيد ، نا أحمد بن الحسن ابن هارون ، نا محمد بن عبد الله الزُّهَيْرِى ، نا يَعْلَى بن عُبيد قال : سمعت سفيان الثورى يقول : « زَيِّنوا الحديث بأنفسكم ، ولا تَزَيَّنُوا بالحديث » .

أنا على بن يحيى بن جعفر الإمام ، نا سليمان بن أحمد الطبرانى ، نا محمد المُعَافَى بن أبى حنظلة البَيْروتى ، نا زكريا بن يحيى الوَقَار قال : قُرئ على عبد الله بن وهب وأنا أسمع ، قال الثورى:قال مُجالد : قال أبو الوَدَّاك ، قال أبو سعيد الخُدْرى : قال عمر بن الخطاب : قال رسول الله ﷺ : « قال أخى موسى عليه السلام (٢) : يا رب

= للإمام أحمد ٢/ ٣٨٢ « أولى»، وروى مالك فى الموطأ «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» بلاغا عن النبى ﷺ ، وقال ابن عبد البر: هو متصل من وجوه صحاح عن أبى هريرة وغيره، منها ما رواه أحمد والخرائطى فى أول المكارم بسند صحيح عن أبى هريرة مرفوعا بلفظ: «إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق»، ومنها ما رواه الطبرانى فى الأوسط بسند فيه عمر بن إبراهيم القرشى ـ وهو ضعيف ـ عن جابر مرفوعا بلفظ « إن الله بعثنى بتمام مكارم الأخلاق، وكمال محاسن الأفعال» لكن معناه صحيح، ومنها ما عزاه الديلمى لأحمد فى مسنده عن معاذ،لكن قال فى المقاصد ـ وما رأيته فيه والذى رأيته فيه عن أبى هريرة رضي الله عنه» ـ انظر: كشف الخفاء ١/ ٢١٢. وانظر تخريج العراقى لأحاديث الإحياء ٣/ ١٢٨٦ هامش ص٢.

(١) حكاه أحمد فى الزهد ، وآدم بن أبى إياس فى العلم ، والدينورى فى المجالسة ، وابن منده فى غرائب شعبة ، والآجرى فى أخلاق حملة القرآن ، والبيهقى فى شعب الإيمان ، وابن عبد البر فى العلم ، وابن أبى شيبة ـ كنز العمال ١٠ / ١٤٩ حديث (١٢٦٧) ط العثمانية. وروى عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « تعلموا العلم ، وتعلموا للعلم السكينة والوقار ، وتواضعوا لمن تعلمون منه » رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عباد بن كثير ، وهو متروك الحديث ـ مجمع الزوائد ١ / ١٢٩ ، ١٣٠ .

(٢) فى (م) كررت لفظة (قال) وضرب عليها ، والصواب وسلامة السياق فى حذفها كما فى (ك) .

أرنى الذى كنت (أَرَيْتنى) [١] فى السفينة . فأوحى الله إليه: يا موسى [٢] إنك ستراه، فلم يَلْبَثْ موسى إلا يسيرًا حتى أتاه الخَضِر ، وهو فتى طيّبُ الريح ، حسن بياض الثياب ، فقال : السلام عليك يا موسى بن عمران ، إن ربك يقرأ عليك السلام ورحمة الله ، قال موسى : هو السلام ومنه السلام ، وإليه السلام ، والحمد لله رب العالمين الذى لا أُحصى نِعَمَهُ ، ولا أقدر على أداء شكره إلا بمعونته . ثم قال موسى : أريد أن توصينى بوصية ينفعنى الله بها ، فقال الخَضر : يا طالب العلم ! إن القائل أقل ملالة من المستمع ؛ فلا تُمِلّ جُلَساءك إذا حدثتهم ، واعلم أن قلبك وعاء ، فانظر ماذا تحشو به وعاءَك ، واعزف نفسك عن الدنيا وانبذها وراءَك ؛ فإنها ليست لك بدار ، ولا لك فيها محل قرار ، فإنها إنما جُعلت بُلْغةً للعباد ، ليتزودوا منها للمعاد . يا موسى وَطِّن نفسك على الصمت تُلَقَّ الحُكْم [٣] ،وأشْعِرِ قلبك التقوى تَنَلِ [٤] العلم ، وَرَوِّض نفسك على الصبر تَخْلُص من الإثم . يا موسى تفرَّغ للعلم إن كنتَ تريده ؛ فإنما العلم لمن تفرّغ له ، ولا تكونَنَّ مِكْثَارَ المنطق مِهْذارًا ؛ فإن كثرة المنطق تَشِين العلماء، وتُبدى مساوئ السُّخَفَاء .

ولكن عليك بالاقتصاد [٥] فإن ذلك من التوفيق والسَّداد ، وأعرض عن الجُهَّال ، واحلم عن السفهاء ، فإن ذلك فعلُ الحكماء وزَيْنُ العلماء ، إذا شتمك الجاهل فاسكت عنه حِلْما ، وجانبه حَزْما ؛ ما بقى من جهله عليك وشتمه إياك أكثر وأعظم . يا بن عمرانَ ، لا ترى أنك أوتيت من العلم إلا قليلا ؛ فإنَّ التَّعسُّف من الاقتحام والتكلّف، يا بن عمران ، لا تفتحنَّ بابا لا تدرى ما غَلْقُه ، ولا تُغْلِقَنّ بابا لا تدرى ما مِفتاحه ، يا ابن عمران ، مَنْ لا تنتهى [٦] من الدنيا نَهْمَتُه ، ولا تنقضى منها رغبته، كيف يكون

---

(١) فى (م) أرى ، وفى (ك) (أرنى) بدون نقط ، وفى رواية الهيثمى « أريتنى » انظر : مجمع الزوائد ١ / ١٣٠ باب وصية أهل العلم ، ورواه الطبرانى فى الأوسط ، وفيه زكريا بن يحيى الوقار . قال ابن عدى كان يضع الحديث ، ـ كذا فى مجمع الزوائد ١ / ١٣٠ ، ١٣١ .

(٢) استدركت فى هامش (م) .

(٣) هكذا شكلت الكلمة فى النسختين والحكم القضاء ، وقد حكم بينهم بحكم بالضم (حكما) ! (حكم) له وحكم عليه، (الحكم) أيضا الحِكْمةُ من العلم وذلك هو المراد هنا ـ انظر: مختار الصحاح مادة حكم ص ١٤٨ ، وأما رسم الكلمة فمخَالف للقاعدة فى النسختين حيث كتبت تلقًا والصواب « تلق » ، لأنها جواب للأمر مجزوم ، والعبارة فى مجمع الزوائد : « وطن نفسك على الصبر تلق الحلم » ١ / ١٣٠ .

(٤) الصواب (تنل) لأنها جواب للأمر وقد كتبت فى النسختين (تنال) .

(٥) أثر الرطوبة واضح فى محو (الدال) من (بالاقتصاد) و(فإ) فى كلمة (فان) وذلك بالنسخة (م) والصيغة فى مجمع الزوائد : « ولكن عليك بذى اقتصاد » ١ / ١٣٠ .

(٦) فى (م) بدون نقط للحرف الأول من (ينتهى) ، وفى (ك) جعلها (ينتهى) والأصح فى السياق أن تكون تنتهى .

عابدًا ؟، من يَحْقِر حاله، ويتهم الله بما قضى له، كيف يكون زاهدًا ؟ هل يكفُّ عن الشهوات مَنْ قد[1] غَلَب عليه هواه؟، أو ينفعه طلب العلم، والجهلُ قد حواه؟؛ لأن سَفْرته إلى آخرته، وهو مُقبل على دنياه. يا موسى! تعلّم ما تعلَّمتَ لتعمل به، ولا تَعَلَّمْه لتتحدث به، فيكون عليك بُوره، ويكون لغيرك نُورُه، يا موسى بن عمران! اجعل الزهد والتقوى لباسَك، والعلم والذكر كلامك، واستكثر من الحسنات؛ فإنك مصيب السيئات، وَزَعْزِعْ بالخوف قلبك؛ فإن ذلك يُرضى ربك، واعمل خيرا فإنك لابد عامل شرا، قد وعِظْتَ إنْ حَفِظْتَ ، ثم تولى الخضر، وبقى موسى حزينا مكروبا [2] .

أخبرنا أبو على الحسن بن على بن عبد الله المقرئ ، أنا محمد بن جعفر التميمى الكوفى ، أنا أبو أحمد الجُلُودى ، عن ابن زَكُّوَيه ، عن العُتَبى ، عن أبيه قال : قال على : « يا طالب العلم ، إن العلم ذو فضائل كثيرة ، فَرَأْسُه التواضع ، وَعَيْنُه البراءة من الحسد ، وأذنه الفهم ، ولسانه الصدق ، وحفظه الفحص [3] ، وقلبه حسن النية ، وعقله معرفة الأشياء والأمور الواجبة ، ويده الرحمة ، ورجله زيارة العلماء ، وهمته السلامة ، وحكمته الورع ، ومستقره النجاة ، وقائده العافية ، ومركبه الوفاء ، وسلاحه لين الكلمة ، وسيفه الرضى ، وقوسه المداراة ، وجيشه محاورة العلماء ، وماله الأدب ، وذخيرته اجتناب الذنوب ، وزاده المعروف ، وماؤه الموادعَة ، ودليله الهدى ، ورفيقه صحبة الأخيار » .

مبحث
ذكر ما يجب على طالب الحديث
من الاحتراف للعيال ، واكتساب الحلال

إذا كان للطالب عِيال لا كاسب لهم غيره ، فيكره له أن ينقطع عن معيشته ، ويشتغل بالحديث عن الاحتراف لهم .

---

(١) استدركت فى (م) .

(٢) رواه الطبرانى فى الأوسط مع تغاير يسير فى اللفظ وزيادة صغيرة فى رواية الخطيب وفيها : « با بن عمران لا ترى إنك أوتيت من العلم إلا قليلا فإن التعسف من الاقتحام والتكلف » وفى سند هذا الحديث زكريا بن يحيى الوقار ، وقال ابن عدى : كان يضع الحديث ـ مجمع الزوائد ١ / ١٣٠ ، ١٣١ باب وصية أهل العلم .

(٣) (وحفظه الفحص) استدركت هذه الجملة فى هامش (م) أسفل الصفحة .

والأصل فى ذلك ما أخبرنا أبو نُعيم أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس ، نا يونس بن حبيب ، نا أبو داود ، نا شعبة ، عن أبى إسحاق قال : سمعت وهب بن جابر الخَيْوانى يقول : « شهدتُ عبد الله بن عمرو فى بيت المقدس ، وأتاه مولى له فقال : إنى أريد أن أقيم هذا الشهر هاهنا ـ يعنى رمضان ـ قال له عبد الله: هل تركت لأهلك ما يقُوتُهم ؟ ، قال : لا . قال : أمَّا لا ، فارجع، فَدَعْ لهم ما يقوتهم ، فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « كفى بالمرء إثما أن يُضيِّع من يَقُوت » (١) .

أنا محمد بن جعفر بن عَلاَّن الوَرَّاق ، أنا أبو الفتح محمد بن الحسين الأَزْدى الحافظ ، نا أحمد بن محمد البَرْذَعى ، نا عبد الله بن محمد ، نا الفِرْيابى قال : قال الثورى : « عليك بعمل الأبطال ، الكسب من الحلال ، والإنفاق على العيال » .

أنا القاضى أبو محمد الحسن بن الحسين بن رامين الإِسْتِراباذِى ، أنا خلف بن محمد الخَيَّام ، نا إلياس بن هارون ، نا حفص بن داود ، أنا عيسى ـ يعنى الغُنْجَار ـ عن إسماعيل بن أبى زياد ، عن ابن جُرَيْج ، عن عطاء ، عن ابن عباس قال : « كان رسول الله ﷺ إذا نظر إلى رجل فأعجبه ، قال : « هل له حِرْفَة ؟ فإن قالوا : لا . قال : سقط من عينى . قيل : وكيف ذاك يا رسول الله ؟ قال: لأنَّ المؤمن إذا لم يكن ذا حِرفة تَعيَّش بدِينه » .

أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم القَزْوينى ، أنا أبو الحسن على بن إبراهيم بن سلمة القطان ، نا أبو حاتم الرازى ، قال : حدثنى سُوَيد بن سعيد ، عن عبد الرحمن بن سليمان الرازى ، قال: « كنا عند سفيان الثورى ، فكان إذا أتاه الرجل يطلب العلم سأله: هل لك وجه معيشة ؟ فإن أخبره أنه فى كفايةٍ ، أَمَرَهُ بطلب العلم ، وإن لم يكن فى كفايةٍ أَمَرَهُ بطلب المَعَاش » .

أنا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله السرّاج ، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد

---

(١) رواه أبو داود بسنده عن أبى إسحاق عن وهب بن جابر الخَيْوانى ، عن عبد الله بن عمرو ، قال : قال رسول الله ﷺ :« كفى بالمرء إثما أن يضيع من يقوت » ـ سنن أبى داود كتاب الزكاة باب فى صلة الرحم ٢/ ١٣٢ حديث (١٦٩٢) . وقد رواه الإمام مسلم بحكاية غير حكاية الخطيب ، وبصيغة أخرى أيضا . فروى بسنده عن خيثمة قال : كنا جلوسا مع عبد الله بن عمرو إذ جاء قهرمان له فدخل فقال : أعطيت الرقيق قوتهم قال لا . قال : فانطلق فأعطهم قال : قال رسول الله ﷺ : « كفى بالمرء إثما أن يحبس عمن يملك قوته » ـ انظر صحيح مسلم كتاب الزكاة باب فضل النفقة على العيال والمملوك ، وإثم من ضيعهم أو حبس نفقتهم عنهم ١ / ٤٠٠ .

العَدْل ، أنا أبو العباس السرَّاج قال : سمعت مُؤَمَّلاً يقول : سمعت عبيد بن جَنَّاد يقول لأصحاب الحديث : « ينبغى للرجل أن يعرف من أين مطعمه وملبسه ومسكنه ، وكذا وكذا ، ثم يطلب العلم » .

أنا أبو منصور محمد بن أحمد بن شعيب الرُّوْيانى ، أنا محمد بن أحمد بن محمد ابن يعقوب ، نا محمد بن السَّمْط بن الحسن الأَسَدِى ، نا أبو نصر رجاء بن سهل الصَّغَانى ، نا أبو مُسْهِرٍ قال : كنا عند الحَكَم بن هشام العَقيلى وعنده جماعة من أصحاب الحديث قال : فقال : « إنه مَنْ أَغْرَق فى الحديث فَلْيُعِدَّ للفقر جِلْبابًا ، فليأخذ أحدكم من الحديث بقدر الطاقة ، وليحترف حَذَرًا من الفاقة » .

أنا أبو إسحاق ـ إبراهيم بن مَخْلَد بن جعفر المعُدَّل ، نا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الحَكِيمى ، نا جعفر بن محمد الصايغ ، نا سعيد بن سليمان ، نا أشعث أبو الربيع قال : قال لى شعبة : لَزِمْتَ سوقك فأفلحتَ وأَنْجحتَ ، ولزمتُ أنا الحديثَ فَأَفْلَسْتُ » .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا محمد بن الحسن بن زياد المقرئ ، نا أحمد بن على الأَبَّار ، نا أبو عَوَانة محمد بن الحسن بن نافع البصرى ، نا إبراهيم بن بشَّار الرَّمَادى ، نا سفيان بن عيينة ، عن عبد العزيز الطائى ، قال : « مَن طلب الحديث أفلس » .

نا أبو سعيد أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن حفص [1] بن الخليل المالينى، أنا أبو أحمد عبد الله بن على الحافظ الجُرْجانى ، نا أحمد بن حفص ، نا أبو بكر الأَعْيَنُ وأحمد بن آدم قالا : نا عبد الرحمن بن يونس ، مُسْتَمْلِى ابن عيينة ، نا ابن عيينة [2] قال : سمعت شعبة يقول : « من طلب الحديث أفلس ، لقد أفلستُ حتى بِعْتُ طِسْتًا [3] لأُمِّى بسبعة دنانير » .

أنا أبو الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان البزَّاز ، أنا عثمان بن أحمد الدقاق ، نا أحمد بن بشر المَرْثَدى ، نا أبو مسلم المُسْتَمْلِى عبد الرحمن بن يونس قال : سمعت ابن عيينة يقول : قال شعبة : « من طلب الحديث أفلس ، بعتُ طِسْتًا لأمِّى بسبعة

---

(١) « ابن الخليل المالينى ، أنا أبو محمد عبد الله بن على الحافظ الجرجانى ، نا أحمد بن حفص » هذا مستدرك بهامش (م) .

(٢) « نا ابن عيينة » مستدرك بهامش (م) .

(٣) فى (م) طيسا ، وفى (ك) « طستا » .

دنانير » .

نا أبو حازم عمر بن إبراهيم العبدوى لفظًا قال : سمعت إبراهيم بن أحمد بن رجاء يقول : سمعت الحسين بن عبد الله بن مَخْلَد يقول : سمعت على بن خَشْرَم يقول : سمعت سفيان بن عُيينة يسأل رجلاً : « ما حرفتك ؟ قال : طلب الحديث . قال : بَشِّر أهلك بالإفلاس » .

وأنا أبو حازم ـ أيضا ـ قراءة عليه ، قال : سمعت أبا سعيد محمد بن الفضل المُذَكِّر يقول (١) محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول : سمعت أبا عمَّار الحسين بن حُرَيْث يقول : سمعت الفضل بن موسى الشيبانى يقول : « طلب الحديث حِرْفَة المفاليس . وما رأيت أَذَلّ من أصحاب الحديث » .

أنا أبو نعيم الحافظ ، نا إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابورى ، أنا محمد بن إسحاق السرَّاج قال : سمعت محمد بن سهل بن عسكر يقول: سمعت الحُمَيْدى يقول: سمعت ابن عُيينة يقول : « لا تدخل هذه المحابر بيت رجل إلا أشقى أهله وولده » .

أخبرنى أبو بكر أحمد بن على بن عبد الله الطبرى ، أنا أحمد بن الفرج بن منصور بن الحجاج ، نا أحمد بن عبد الله بن على الفرائضى ، نا أبو عيسى محمد بن مالك الخُزاعى ، نا عباس مولى بنى هاشم ، نا قُرَاد أبو نوح ، قال : سمعت شعبة يقول : «إذا رأيت المحبرة فى بيت إنسان فارحمه ،وإن كان فى كُمِّك شىء فأطعمه».

أخبرنى أبو طاهر عبد الواحد بن الحسين الحَذَّاء ، أنا إسماعيل بن سعيد المُعَدَّل ، نا الحسين بن القاسم الكوكبى،نا محمد بن موسى المارستانى، نا الزبير بن أبى بكر قال: قالت ابنة أختى لأهلنا : خالى خير رجل لأهله ، لا يتخذ ضَرَّةً ، ولا يشترى جارية ، قال : تقول المرأة والله لَهَذِهِ الكتب أشدُّ علىَّ من ثلاث ضرائر .

مبحث

إيثار العزوبة للطالب وتركه التزويج

المستحب لطالب الحديث أن يكون عَزَبًا ـ ما أمكنه ذلك ـ لئلا يقتطعه الاشتغال بحقوق الزوجة والاهتمام بالمعيشة عن الطَّلَب .

(١) وضع الناسخ ترقيما على هذه الكلمة وكتب تعليقا على ذلك بالهامش فقال : « لعلها سمعت ، غير موجودة » ويعنى بذلك أن صيغة (سمعت) ليست موجودة فى الإسناد بالنسخة (م) .

أنا أبو عبد الله الحسين بن عُمر بن برهان الغَزَّال ، أنا أبو على إسماعيل بن محمد الصَّفَّار ، نا عباس بن عبد الله التُّرْقُفِى ،نا رَوَّاد بن الجراح،عن سفيان ، عن منصور ، عن رِبْعِى ، عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : « خيركم فى المائتين كل خفيف الحَاذ ،قالوا: يا رسول الله ! وما خفيف الحاذ ؟ قال : الذى لا أهل له ولا ولد » (١) .

نا أبو الحسين على بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدَّل ، أنا عثمان بن أحمد الدقاق ، نا أحمد بن المُغَلِّس ، قال : سمعت بِشْر بن الحارث يقول : « لا تُؤْثروا على حَذْف العلائق شيئًا ؛فإنى لو كُلِّفتُ أن أعول دجاجة لخِفْتُ أن أصير شُرْطِيّا فى الجِسْر، ومن لَم يحتج إلى النساء فليتق الله ولا يألف أفخاذهن » .

وأنا ابن بشران ـ أيضا ـ ، أنا عثمان بن أحمد ، نا الحسن بن عَمرو الشيعى المروزى قال : سمعت بِشْر بن الحارث يقول : قال إبراهيم بن أدهم : « ما أفلح من أحب أفخاذ النساء » .

أنا إبراهيم بن مَخْلَد بن جعفر ، نا محمد بن أحمد بن إبراهيم الحَكِيمى ، نا العباس بن محمد الدُّورِى قال : سمعت خلف بن تميم قال : سمعت إبراهيم بن أدهم يقول : « من تعوَّد أفخاذ النساء لم يُفْلح » .

أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن العباس بن حَسْنُوَيَه الدَّلاَّل بنيسابور، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، قال : سمعت الحسن بن على ـ يعنى ابن عفان العامرى الكوفى ـ يقول: سمعت ابن نُمَيْر يقول: « قال لى سفيان : تزوجت ؟ قلت لا . قال: ما تدرى ما أنت فيه من العافية » .

---

(١) فى سند هذا الحديث « روَّاد بن الجراح » وقد كتب خطأ فى النسختين « داود بن الجراح » وقد وثقة ابن معين ، وقال أبو حاتم : محله الصدق ، وأما الدارقطنى فقال : ضعيف ـ انظر : ديوان الضعفاء والمتروكين ص ١٠٤ ، وفى التقريب ١ / ٢٥٣ : « صدوق اختلط بأخرة فترك ، وفى حديثه عن الثورى ضعف شديد»، وذلك ما يجعل هذا الحديث ضعيفا، وروى الترمذى من حديث طويل عن أبى أمامة عن النبى ﷺ قال: (إن أغبط أوليائى عندى لمؤمن خفيف الحاذ . . .» وقال: هذا حديث حسن ـ انظر : سنن الترمذى ٤ / ٥٧٥ كتاب الزهد باب ما جاء فى الكفاف والصبر عليه ، وروى ابن ماجة بإسناد آخر عن أبى أمامة عن رسول الله ﷺ قال : « إن أغبط الناس عندى ، مؤمن خفيف الحاذ » إلا أن إسناده ضعيف لضعف أيوب بن سليمان الذى قال فيه أبو حاتم : « مجهول » ، وتبعه على ذلك الذهبى ، كما أن فى سنده صدقة بن عبد الله، وقد اتفق على تضعيفه ـ انظر: سنن ابن ماجه ٢ / ١٣٧٩ـ كتاب الزهد باب من لا يؤبه له ، والحاذ الظهر ، وحاذ المتن موضع اللبد منه ـ انظر : القاموس المحيط ١ / ٣٦٦ مادة « حوذ »، وفى تخريج أحاديث الإحياء للعراقى قال : حديث : خير الناس بعد المائتين الخفيف الحاذ الذى لا أهل له ولا ولد . أبو يعلى من حديث حذيفة ، ورواه الخطابى فى العزلة من حديثه وحديث أبى أمامة ، وكلاهما ضعيف ـ الإحياء ٢ / ٦٩٣ هامش رقم ١ .

نا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ، أنا أحمد بن سلمان ابن الحسن النَّجَّاد ، نا محمد بن سليمان الواسطى ، قال : سمعت أبا منصور الحارث ابن منصور يقول : سمعت سفيان الثورى يقول : « إذا تزوج الرجل ركب البحر ، فإذا وَلِد له كُسِر به » .

وأنا عبد الله بن محمد بن عبد الله بن بشران الواعظ،أنا دَعْلَج بن أحمد المُعَدَّل ، نا عبد الله بن سليمان ، نا عبد الله بن خُبَيْق ، نا يوسف بن أَسْباط قال : قال إبراهيم ابن أدهم : « كان يقال : من تزوج فقد ركب البحر ، فإذا ولد له فقد كُسِر به » .

أنا على بن أحمد بن إبراهيم البزار بالبصرة قال : نا يزيد بن إسماعيل الخَلاَّل ، نا العباس بن عبد الله التُّرْقُفى (١) قال: سمعت شيخا يكنى أبا عمرو ، يُقال له كَبَاث بن مصعب ، قال : قيل لأعرابى : لا تَزَوَّج ؟ قال : إنى وجدت مداراة العِفَّة أيسر من الاحتيال لمصلحة النساء .

قال أبو بكر : « إذا كان الطالب للحديث عَزَبًا ، فأثر الطلب على الاحتراف ، فإن الله تعالى يعوضه ، ويأتيه بالرزق من حيث لا يحتسب » .

كما أخبرنا أبو جعفر محمد بن جعفر بن الوَرَّاق ، أنا عمر بن أحمد بن يوسف الدّلاّل ، نا محمد بن القاسم بن هاشم السمسار ، نا أَبى ، نا يونس بن عطاء ، نا سفيان الثورى ، عن أبيه عن جده ، عن زياد بن الحارث الصُّدَائى قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من طلب العلم تكفَّل الله برزقه » (٢) .

أنا أحمد بن على بن يَزْدَاد ، أنا عبد الله بن إبراهيم بن عبد الملك الأصبهانى ، نا محمد بن على الفَرْقَدى ، نا إسماعيل بن عَمْرو ، نا جَرير بن عبد الحميد ، عن الحسن ابن عَمرو الفُقَيْمى ، عن إبراهيم النخعى قال : « من ابتغى شيئًا من العلم يبتغى به وجه الله ، آتاه الله منه بما يكفيه » .

وإن جعل من وقته جُزءًا يسيرا للاحتراف ، كالتوريق وما أشبهه كان أفضل .

---

(١) غير واضحة المعالم فى (م) وكتبت بالهامش الترقفى .

(٢) لم أجد هذا الحديث بهذه الصيغة فى كتب السنة، ولكن وجدت له شاهدا عند الترمذى رواه عن أنس بن مالك قال : كان أخوان على عهد النبى ﷺ فكان أحدهما يأتى النبى ﷺ ، والآخر يحترف ، فشكى المحترف أخاه إلى النبى ﷺ ، فقال : « لعلك تُرزق به » .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ـ انظر : الترمذى ٤ / ٥٧٤ كتاب الزهد باب فى التوكل على الله . وانظر : كنز العمال ١٠ / ٧٩ حديث (٦٣٠) حيث يعزو الحديث إلى الخطيب عن زياد بن الحارث الصَّدائى .

أخبرنى أبو طاهر عبد الغفار بن محمد بن جعفر المؤدِّب،نا عمر بن أحمد الواعظ، نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، نا أبو بكر الأَثْرَم قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: « لو كنت صانعا صناعة، كنت أحب أن أكون وَرَّاقًا . قلت: يا أبا عبد الله (١) ! أيما أحب إليك : تكتب عدد حديث ، أو عدد ورق ؟ فقال : عدد الحديث يقع الطويل والقصير ، ولكن تكتب عدد ورق ، وتُواصف عليه » .

مع أن أبا عبد الله محمد بن إدريس الشافعى قد قال : « لا يصلح طلب العلم إلا لمفلس » .

أخبرنا بذلك أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسين السَّليطى بنيسابور ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم قال : سمعت الربيع بن سليمان يقول :سمعت الشافعى يقول : « لا يصلح طلب العلم إلا لمفلس ، قيل : وإن كان مَكْفِيًّا ؟ قال : وإن كان مكفيًا . قال : وأحسبه حكاه عن غيره » .

أنا رضوان بن محمد بن الحسن الدِّيْنَوَرِى قال : سمعت أبا عبد الله الحسين بن جعفر العَنَزى يقول :سمعت أحمد بن الحسين ـ يعنى الشُّرُوطى ـ يقول: سمعت محمد ابن عبد الله بن عبد الحَكَم يقول : سمعت الشافعى يقول : سمعت محمد بن الحسن يقول : « لا يُفلح فى هذا الشأن ـ يعنى العلم ـ إلا من (٢) أَقْرَح [البُرُّ] قلبَه » (٣) .

قال أبو بكر : « ولن يصبر على الحال الصعبة إلا (٤) من آثر العلم على ما عداه ، ورضى به عوضًا عن كل شىء سواه » .

أنا(٥) أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزق،أنا جعفر بن محمد بن نُصير الْخُلْدِى ،

---

(١) كتب فى النسختين (يا بابا) وكتب بالهامش:«هكذا فى الأصل ولعلها يا أبا عبد الله» وذلك هو الصواب.

(٢) فى (م) بياض من أول السطر إلى « أقرح » .

(٣) روى الرامهرمزى بسنده عن أبى عقيل الثقفى قال : « إنما نحفظ الحديث لأن أجوافنا قد أقرحها البُّر » . انظر : ص ٢٠٣ من المحدث الفاصل . ورواية ابن خلاد ورواية الخطيب ـ يتضمنها تصحيف ظاهر إذ مقصود القولين : أن شدة العيش من دلائل الفلاح لطالب العلم ، « والبر » فى رواية الخطيب ، «والبز» فى رواية ابن خلاد لا ينسجمان مع هذا المعنى ، فهما مما يعز وجوده لدى الناس ، ولذلك أرجح أن الكلمة فى الروايتين أصابها تصحيف ، وصحتها « البر »،والذى يُقوّى هذا التصحيح:ما جاء فى قولة شعبة (والذى ذكره الخطيب بعد ذلك) حيث يقول : « إذا كان عندى شىء من دقيق وطن من قصب فلا أبالى ما فاتنى من الدنيا » .
ويأتى تقريح القلب من أكل صاحبه البر بدون إدام ، تلك علامة الشدة التى قصدت فى الروايتين .

(٤) فى (م) بياض من أول السطر إلى « من آثر العلم » .

(٥) فى (م) بياض من أول السطر إلى « أبو الحسن » .
ولكن المعنى متصل على الرغم من وجود هذا البياض .

نا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمى ، نا عبد الله بن أحمد بن شَبُّوَيه قال : سمعت أبا الوليد يقول : سمعت شعبة يقول : « إذا كان عندى شىء من دقيق وَطُنٌّ من قَصَب ، فلا أبالى ما فاتنى من الدنيا » .

حدثنى أبو رجاء هبة الله بن محمد بن على الشيرازى ، نا أبو سعيد محمد بن على بن عمرو بن مَهْدى النَّقَّاش إملاءً بأصبهان ، أنا أبو القاسم زيد بن عبد الله بن عبد الكبيرِ (١) البَّصْرى برامَهُرْمُز ، نا الحسين بن أبى طالب المِصِّيصى قال : سمعت محمد ابن هارون الدمشقى يُنْشِد :

لَمَحْبَرةٌ تُجالسنى نهارى أحبُّ إلىَّ من أُنس الصديق
وَرِزْمَةُ كاغِدٍ فى البيت عندى أحبُّ إلىَّ من عِدْل الدَّقيق (٢)
وَلَطْمةُ عالِمٍ فى الْخَدِّ مِنِّى أَلَذُّ لَدَىَّ من شُرب الرَّحِيق

أخبرنى عبيد الله بن أبى الفتح،نا محمد بن عبد الله بن المطلب الشيبانى،نا موسى ابن محمد بن هاشم الفقيه بأنطاكية فى مسجده قال :سمعت أبا إبراهيم الْمُزَنى يقول: سمعت الشافعى يقول: «سُئل بعض السلف: ما بلغ من اشتغالك بالعلم؟ قال: هو سُلْوِىِ (٣) إذا اهتممت ، ولَذَّتى إذا سَلَوْتُ » ،قال :وأنشدنى الشافعى شِعْر نفسه:

وما أنا بالغيران من دون أهله إذا أنا لم أضح غَيُورًا على عِلْمى
طبيب فؤادى مُذْ ثلاثين (٤) حجَّةً وَصَيْقَلُ (٥) ذِهْنِى والْمُفَرِّجُ عن

أنا أبو على الحسن بن الحسين بن العباس النِّعالىِ (٦) ، أنا أبو بكر أحمد بن نصر ابن عبد الله الذارع ، نا إسماعيل بن ميمون بن خالد ، نا وهب بن سليمان الدَّيْر عاقولى قال: سمعت سَرِيّا(٧) السَّقَطى يقول: « من علم ما طلب هان عليه ما بذل ».

---

(١) فى (م) أنا أبو القسم زيد بن عبد الله بن عبد الكبير البصرى برامهرمز .
أما فى { ك } أنا أبو القسم زيد بن عبد الله بن عبد الكريم البصرى برامهرمز .
(٢) فى (م) « عدل الدقيق » ، وفى (ك) « عدل الرقيق » .
(٣) هو سُلْوىّ : « سُلُّو » مصدر « سلا » فتقول : «سلاه عنه» كدعاه ورضيه سَلوا ، سُلوا ، وسُلوانا وسُلْيًا نسيه ،وأسلاه عنه فتسلى والاسم السَلوَ ويضم ـ انظر : القاموس المحيط ٤ / ٣٤٦ مادة (سلاه) .
(٤) فى (م) تلثون وفى (ك) تلتون .
(٥) الصَّيْقل : شحاذ السيوف وجلاؤها ـ انظر : القاموس المحيط ٤ / ٣ .
(٦) فى (م) كتبت التعالبى ، وصححت بأعلاها (النعالى) . وفى (ك) (النعالى) .
(٧) فى (م) طمست (الياء) من « سريا » .

مبحث

ذكر ما يجب تقديم حفظه على الحديث

ينبغى للطالب أن يبدأ بحفظ كتاب الله عز وجل ، إذْ كان أجَلَّ العلوم ، وأولاها بالسَّبْق والتقديم .

وقد أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدى الفارسى ، أنا أبو عبد الله محمد بن مَخْلَد الدُّورى ، نا محمد بن أحمد بن الجُنيد ، نا أبو عاصم ، عن سفيان ، عن عطاء بن السائب ، عن أبى الأحوص ، عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « اقرؤوا القرآن فإنكم تؤجرون عليه ، أما إنى لا أقول : (ألم] حَرْف ، ولكن (ألِفٌ) عشر ، و(لام) عَشْر ، و(ميم) عَشْر . فتلك ثلاثون»(١) .

وأنا محمد بن أحمد بن رزق البزَّاز ، أنا عثمان بن أحمد بن عبد الله الدَّقاق ، نا أحمد بن يحيى الْحُلْوانى ، نا يحيى بن عبد الحميد الحِمَّانى ، نا أبو معاوية عن إبراهيم الهْجَرَى ، عن أبى الأحوص ، عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « إن هذا القرآن مَأْدُبَة الله ، فتعلموا مَأْدُبته ما استطعتم ، وإنَّ هذا القرآن هو حَبْل الله ، وهو النُّور المبين، والشفاء النافع ، وعِصمةٌ لمن تمسَّك به ، ونجاة لمن تبعه ، لا يَعْوَجَّ فَيُقَوَّم ، ولا يزيغ فَيُسْتَعْتَب ، ولا تنقضى عجائبه ، ولا يَخْلَق عن كثرة الرَّدِّ » (٢) .

قرأت على الحسن بن أبى بكر ، عن عثمان بن أحمد الدقيقى ، نا أحمد بن محمد ابن بكر الورَّاق،نا القاسم بن عثمان الدمشقى،نا الوليد ـ يعنى ابن مسلم ـ قال: « كنا إذا جالَسْنا الأوزاعىّ فرأى فينا حَدَثًا قال : يا غلام ، قرأت القرآن ؟ فإن قال : نعم . قال : اقرأ « يوصيكم الله فى أولادكم»، وإن قال: لا، قال: اذهب تعلَّم القرآن

---

(١) ورد فى الترمذى بصيغة أخرى عن عبد الله بن مسعود قال : « قال رسول الله ﷺ : من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول ألم حرف ، ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف » .

ويقول : أبو عيسى . هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه .

ويقول : ويروى هذا الحديث من غير هذا الوجه عن ابن مسعود ، ويذكر رواية أبى الأحوص هذه عن ابن مسعود غير أنه يذكر أن بعضهم رفعه، ووقفه بعضهم، عن ابن مسعود ـ انظر: سنن الترمذى ٥/ ١٧٥ ، ١٧٦ .

(٢) وروى ابن مسعود : « قال عليكم بهذا القرآن فإنه مأدبة الله فمن استطاع منكم أن يأخذ مأدبة الله فليفعل فإنما العلم بالتعلم » . للبزاز فى حديث طويل ورجاله موثقون ـ انظر:مجمع الزوائد ١ / ١٢٩. وانظر: جمع الفوائد ١ / ٢٩ . =

قبل أن تطلب العلم » [1] .

أخبرنى أبو منصور أحمد بن محمد بن إسحاق المقرئ ، أنا عمر بن إبراهيم بن أحمد ، نا أحمد بن على الديباجى ، نا محمد بن موسى النَّهرتِيرى قال : سمعت أبا هشام الرفاعى يقول : « كان يحيى بن يَمَان إذا جاءه غلام / أمرد استقرأه رأس سبعين من الأعراف، ورأس سبعين من يوسف،وأوَّل الحديث، فإن قرأه حدّثه وإلاَّ لم يُحدِّثْه.

فإذا رزقه الله تعالى حفظ كتابه ، فليحذر أن يشتغل عنه بالحديث أو غيره من العلوم اشتغالا يؤدى إلى نسيانه .

فقد أخبرنا أبو على أحمد بن محمد بن إبراهيم الصيدلانى بأصبهان،أنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبرانى ، نا إسحاق بن إبراهيم الدَّبرى عن عبد الرزاق ، عن ابن جُرَيْج ، عن رجل ، عن أنس أن النبى ﷺ قال : « عُرضت علىَّ أجورُ أمتى حتى القَذاة ، أو البعرة يخرجها الإنسان من المسجد ، وعُرض عَلىَّ ذنوب أمتى ، فلم أَرَ ذنْبًا أكبر من آية أو سورة أُوتِيها رجلٌ فنسيَها » [2] .

هكذا رَوى هذا [3] الحديث عبد الرزاق بن هَمَّام ، عن ابن جُرَيج ، عن رجل

= وروى عن ابن مسعود ـ أيضا ـ رواية تجمع بين هذه والتى قبلها مع تغاير يسير فى اللفظ . انظر الترغيب والترهيب ٣ / ١٧١ حديث ٢٠٨٢ . غير أن رواية الخطيب هنا فيها « إبراهيم الهجرى » وقد كتب خطأ فى النسختين،« الهجرسى » وهو إبراهيم بن مسلم الهجرى، قال عبد الله بن محمد : كان ابن عيينة يضعفه ـ انظر الضعفاء الصغير للبخارى ص١٤. كما ضعفه ابن معين والنسائى وقال أبو حاتم: ليس بالقوى ، وقال ابن عدى : إنما أنكروا عليه كثرة روايته عن أبى الأحوص عن عبد الله وعامتها مستقيمة ـ انظر : هامش ص ١٤ رقم ١٠ من الضعفاء الصغير للبخارى ، وانظر : ديوان الضعفاء والمتروكين ص ١٢ وفى التقريب : « إبراهيم بن مسلم العبدى ،أبو إسحاق الهجرى بفتح الهاء والجيم يذكر بكنيته ، لين الحديث رفع موقوفات » ١ / ٤٣ .

(١) روى ابن خلاد مثل هذا فى « أوصاف الطالب وآدابه » بسنده إلى حفص بن غياث قال : «أتيت الأعمش فقلت: حدثنى قال: أتحفظ القرآن؟ قلت: لا. قال: اذهب فاحفظ القرآن ثم هلم أحدثك. قال: فذهبت فحفظت القرآن ، ثم جئته فاستقرأنى ، فقرأته ، فحدثنى » ـ انظر : المحدث الفاصل ص ٢٠٣ .

(٢) رواه أبو دود عن أنس بن مالك مع تغاير يسير فى اللفظ ١ / ١٢٦ ، كما رواه ابن خزيمة فى صحيحه ٢/ ٢٧١.

والسند فى رواية الخطيب فيه إبهام ؛ فابن جريج يروى عن رجل عن أنس وقد سُمِّى فى رواية أبى داود ، ورواية ابن خزيمة ، وهو المطلب بن حنطب . وقد بين الخطيب ذلك فى كلامه عن هذا الإبهام .

والمطلب بن عبد الله بن حنطب بن الحارث المخزومى صدوق كثير التدليس والإرسال ـ انظر : تقريب التهذيب ٢ / ٢٥٤ .

وانظر ذخائر المواريث ١ / ٤٤ رقم (٣٦٩) .

(٣) استدرك اسم الإشارة (هذا) بهامش (م) .

غير مسمى ، وقد سَمَّاه عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبى رَوَّاد ، عن ابن جُرَيْج ، واخْتُلِف عنه، فقال عبد الوهاب بن عبد الحكم، عن عبد المجيد : هو المطلب بن عبد الله ابن حَنْطَب . وقال غيره ، عن عبد المجيد : هو الزهرى .

أما حديث المطلب: فأخبرناه أبو الفضل عُمر بن أبى سعد الهروى ، أنا أبو الحسن محمد بن محمود الفقيه بمرو، نا أبو عبد الله محمد بن على الحافظ، نا أبو على عبد الوهاب بن عبد الحكم البغدادى الوراق، نا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبى رَوَّاد ، عن ابن جُرَيْج عن المطلب بن حَنْطَب، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : «عُرِضَتْ علىَّ أجورُ أمتى حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد، وعُرِضت علىَّ ذنوب أمتى ،فلم أَرَ ذنبًا أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيها رجل ثم نسيها»(١).

وهكذا رواه أبو داود السجستانى ، عن عبد الوهاب . وأما حديث الزهرى : فحدثناه أبو نُعيم الحافظ إملاءً ، نا أحمد بن عُبيد الله بن محمود قال : نا محمد بن إبراهيم بن زياد ، قال : نا محمد بن رباح ، قال : نا عبد المجيد بن عبد العزيز ، عن ابن جُريج ، عن الزُّهْرى ، عن أنس ، عن النبى ﷺ قال : « عُرِضت (٢) علَىَّ أجور أمتى ، حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد ، وعُرِضت علىَّ ذُنوبَ (٣) أمتى، فلم أَرَ ذَنبًا أعظم من آية أَوْ سورة أُوتيها رجل ثم نسيها » (٤) .

وهكذا رواه محمد بن يزيد الأَدَمى ، عن عبد المجيد .

أنا القاضى أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمى ، نا أبو على محمد ابن أحمد بن عَمْرو اللؤلؤى ، نا أبو داود سليمان بن الأشعث ، نا محمد بن العلاء ، نا ابن إدريس ، عن يزيد بن أبى زياد ، عن عيسى بن فايد ، عن سعد بن عبادة قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من امرئ يقرأ القرآن ، ثم ينساه إلا لقى الله تعالى يوم القيامة أَجْذَم » (٥) . خالف ابن إدريس شعبة بن الحجاج فى إسناده .

---

(١) انظر رواية أبى داود ١ / ١٢٦ وقد ذكر فى سند الحديث الرجل المبهم فى الرواية الأولى ـ انظر : ص٤٦ هامش ١ من هذا الكتاب .

(٢) قوله : « قال: عرضت على أجور أمتى حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد » استدرك بهامش (م).

(٣) ذكرت (ذنوب) مرتين فى (ك) وذلك سهو من الناسخ فلا داعى لتكرارها .

(٤) انظر ص ٤٣ هامش (م) من هذا الكتاب .

(٥) رواه أبو داود بسنده عن سعد بن عبادة قال: قال رسول الله ﷺ : «ما من امرئ يقرأ القرآن ثم ينساه إلا لقى الله عز وجل يوم القيامة أجذم» ـ انظر: سنن أبى داود ٢/ ٧٥ حديث (١٤٧٤)، وفى كنز العمال جاء بصيغة: «ما من أحد تعلم القرآن ثم نسيه إلا يلقى الله عز وجل يوم القيامة أجذم»، رواه أحمد والدارمى=

أنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفى ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، نا إبراهيم بن مرزوق البصرى بمصر ، نا سعيد بن عامر ، نا شعبة ، عن يزيد بن أبى زياد ، عن عيسى بن لَقيط ، أو إياد بن لقيط عن رجل ، عن سعد ابن عبادة ، أن رسول الله ﷺ قال : « ما من رجل تعلم القرآن ، ثم نسيه إلا لقى الله يوم القيامة أَجْذَم » (١) .

أنا أبو الحسن على بن أحمد بن المقرئ قال : سمعت أبا بكر النَّقّاش يقول : سمعت إدريس بن عبد الكريم الحدَّاد يقول : سمعت هارون بن معروف يقول :« رأيت فى المنام أن من آثر الحديث على القرآن عُذِّب ، فآثرتُ الحديث على القرآن فذهب بَصَرى » .

ثم الذى يتلو القرآنَ من العلوم أحاديثُ رسول الله ﷺ وسُنَنُه ، فيجب على الناس طلبها ؛ إذْ (٢) كانت أُسَّ الشريعة وقاعدتها ،قال الله تعالى :﴿ **وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا**﴾ [الحشر : ٧] ، وقال تعالى : ﴿ **مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ** ﴾ [النساء : ٨٠] ، وقال : ﴿ **وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣)** ﴾ [النجم : ٣] .

أخبرنا الحسن بن الحسين بن العباس النِّعَالى ، أنا أحمد بن جعفر بن محمد بن سالم الخُتُّلى ، نا موسى بن إسحاق القاضى ، نا محمد بن عُبيد ـ يعنى المُحاربى ـ نا صالح بن موسى ، عن عبد العزيز بن رُفَيع ، عن أبى صالح مولى أم حَبيبة ، زوج النبى ﷺ ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إنى قَدْ خَلَفْتُ فيكم شيئين ، لن تضلوا أبدًا ما أخذتم بهما ، وعملتم بما فيهما ، كتابَ الله وسُنَّتى ، ولن يتفرَّقا حتى يَرِدَا عَلَىَّ الحوض » (٣) .

= والطبرانى فى الكبير وابن حبان عن سعد بن عبادة ـ انظر : كنز العمال ١/ ٥٢١ حديث (٢٣٣٣). وعلى قول السيوطى فى إيراده لأحاديث مسند أحمد :« وكل ما كان من مسند أحمد فهو مقبول، فإن الضعيف الذى فيه يقرب من الحسن»،فهذا الحديث مما أورده أحمد، بل مما أورده ابن حبان فى صحيحه ـ انظر ١/ ١٠ من كنز العمال .

(١) انظر : الرواية فى سنن أبى داود ٢ / ٧٥ مع تغاير يسير فى اللفظ : « ما من امرئ يقرأ القرآن ثم ينساه إلا لقى الله عز وجل يوم القيامة أجذم » (باب التشديد فيمن حفظ القرآن ثم نسيه ـ من كتاب الصلاة)، ومسند أحمد ٥ / ٢٨٤ ، ٢٨٥ حديث سعد بن عبادة رضي الله عنه مع تغاير يسير فى اللفظ ، ص ٣٢٣ من حديث عبادة بن الصامت ، وكذلك ص ٣٢٨ من أخبار عبادة بن الصامت .

(٢) فى (م) « إذا كانت » وهو الصواب . أما فى (ك) فذكرت خطأ « إذا كانت » .

(٣) من بلاغات مالك : «بلغنى أن النبى ﷺ قال: تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة نبيه ﷺ (تنوير الحوالك ٣/ ٩٣. ووصل ابن عبد البر من حديث كثير بن عبد الله بن عمرو بن =

وَبِحَسْب المرء أن يشتغل فى هذا الزمان بسماع السنن وطلب الحديث فقد أخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان ، أنا عبد الله بن جعفر بن دُرُسْتُوَيه الفارسى ، نا يعقوب بن سفيان . وأنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين بن زَنْجُوَيه الْمعدَّل بأصبهان ، نا أبو بكر عبد الله بن محمد بن محمد المقرئ القَبَّاب ، نا على بن جَبَلَة بن رُسْتَة ،قالا: نا إسماعيل بن أبى أُوَيْس ، حدثنى كثير بن عبد الله ، عن أبيه ، عن جده ، أن رسول الله ﷺ قال : « إن الدين بدأ غريبا (١) ، ويرجع غريبًا ، فطُوْبى للغرباء الذين يُصلحون ما أفسد الناس بعدى من سُنَّتى » (٢) .

أنا محمد بن أحمد بن يعقوب ، أنا محمد بن نعيم الضبى ، أخبرنى محمد بن يوسف بن ريحان ، قال : حدثنى أبى ، قال : سمعت أبا عبد الله محمد بن إسماعيل ـ يعنى البخارى ـ يقول : « أفضل المسلمين رجل أحيا سنة من سنن الرسول ﷺ قد أُميتتْ ، فاصبروا يا أصحاب السُّنن رحمكم الله ، فإنكم أقل الناس » .

قال الشيخ أبو بكر : قول البخارى : « إن أصحاب السُّنَن أقل الناس » عَنى به الحُفّاظَ للحديث ، العالمين بطُرُقه ، المميزِّين لصحيحه من سقيمه . وقد صدق ـ رحمه الله ـ فى قوله ؛ لأنك إذا اعتبرت لم (٣) تجد بلدا من بلدان الإسلام يخلو (٤) من فقيه أو متفقّه ، يَرجع أهلُ مِصْرِه إليه ، ويُعَوِّلون فى فتاويهم (٥) عليه ، وتجد الأمصار

= عوف عن أبيه عن جده) انظر : هامش تنوير الحوالك ٣ / ٩٣ .

وروى زيد بن أرقم رفعه : « إنى تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى ، أحدهما أعظم من الآخر وهو كتاب الله، حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتى ، أهل بيتى لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيها ـ للترمذى وقال : حسن غريب ، كذا فى سنن الترمذى ٢ / ٢٢٢ وانظر: جمع الفوائد ١/ ٢٧ . انظر مسند أحمد ٣/ ٥٩ عن أبى سعيد الخدرى مع تغاير يسير فى اللفظ.

(١) فى (م) انطمس الجزء الأول من كلمة « غريبا » .

(٢) يورد الترمذى هذه الرواية بهذا الإسناد : « حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن ، أخبرنا إسماعيل بن أبى أويس ، حدثنى كثير بن عبد الله ، عن عمرو بن عوف بن زيد بن ملحة ، عن أبيه ، عن جده ، أن رسول الله ﷺ قال : «إن الدين ليأرز إلى الحجاز . . .» وفى آخر الحديث « إن الدين بدأ غريبا . . .» وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ـ انظر : سنن الترمذى ٥ / ١٨ ، وروى مثل ذلك عبد الله ابن مسعود ، وابن عمر ، وجابر ، وأنس ، وعبد الله بن عمرو ـ انظر المرجع السابق .

وعند أحمد فى مسنده ، عن أبى هريرة رضي الله عنه ٢ / ٣٨٩ .

وروى مسلم بإسناده عن أبى هريرة ، وعن ابن عُمر بصيغة « بدأ الاسلام غريبا » ، « إن الإسلام بدأ غريبا » صحيح مسلم بشرح النووى ١ / ١٧٦ .

(٣) فى أول الصفحة بياض بالنسخة (م) ولكن المعنى متصل .

(٤) كتبت فى (م) ، (ك) بإثبات الألف بعد الواو (يخلوا) .

(٥) هكذا كتبت فى (م) ، (ك) ، وهى صحيحة .

الكثيرة خالية من صاحب حديث ، عارف به ، مجتهد فيه ؛ وما ذاك إلا لصعوبة علمه وعزَّته ، وقلَّة من يَنْجُب فيه من سامعيه وكَتَبَتِه . وقد كان العلم فى وقت البخارى غضّا طريّا،والارتسام به محبوبا شهيا ،والدواعى إليه أكبر ، والرغب فيه أكثر ، وقال هذا (١) القول الذى حكيناه عنه،فكيف نقول فى هذا الزمان ، مع عدم الطالب،وقلة الراغب ؟ وكأن الشاعر وصف قلة المتخصصين من أهل زماننا فى قوله :

وقد كنا نَعُدُّهُم قليلا فقد صاروا أقلَّ من القليل

أنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبى طاهر الدقاق ، نا أحمد بن عثمان الأَدَمى ، نا أحمد بن سعيد ، نا أبو نُعيم ، نا شَريك ، عن أشعث ، عن ابن سيرين قال : « أدركتُ بالكوفة أربعة آلاف شاب يطلبون العلم » .

أنا أبو عبد الرحمن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله الحيرى الضرير ، أنا زاهر بن أحمد السَّرْخَسى ، أنا أبو عبد الله محمد بن المسيب ، نا عبد الله بن خُبَيْق ، نا موسى ابن طريف ، عن شُعيب بن حرب قال : « كنا نطلب الحديث أربعة آلاف ، فما أنجب منا إلا أربعة » .

أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسين بن سليمان السَّليطى بنيسابور ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، قال : سمعت يحيى بن أبى طالب يقول : سمعت أبا داود الطيالسى يقول : « كنتُ يومًا بباب شعبة ، وكان المسجد ملآن ، قال : فخرج شعبة فاتَّكأ علىَّ ،وقال : يا سليمان ! ترى هؤلاء كلهم يخرجون محدثين ؟ قلت : لا: قال : صدقت ولا خمسة ، قلتُ : خمسة ؟ ! قال : نعم . يكتب أحدهم فى صِغَره ، ثم إذا كَبر تركه ، ويكتب أحدهم فى صغره ثم إذا كَبِر يشتغل بالفساد ، قال: فجعل يردّد (٢) علَىَّ . قال أبو داود : ثم نظرتُ بعد ، فما خرج منهم خمسة » .

أنا عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكرى ، أنا إسماعيل بن محمد الصَّفَّار ، نا عباس بن عبد الله التُّرْقُفى، قال: سمعت الفِرْيابى يقول : قال لى سفيان الثورى يوما ـ وقد اجتمع الناس عليه ـ فقال لى : « يا محمد ترى هؤلاء ما أكثرهم ! ثُلُث يموتون ، وثلث يتركون هذا الذى يسمعونه ، ومن الثلث الآخر ما أقل من يَنْجُب » .

حدثنى أبو يَعْلَى أحمد بن عبد الواحد الوكيل ، نا على بن عمر الدارقطنى ، نا

---

(١) استدرك اسم الإشارة « هذا » بهامش (م) .

(٢) فى (م) « يردد » وفى (ك) « تردد » والذى فى (م) أصح .

إسماعيل بن محمد الصَّفَّار ، نا عباس ـ يعنى الدُّورى ـ نا أسود بن عامر « شاذان » ، عن إسرائيل قال : « كَثُر من يطلب الحديث فى زمن الأعمش فقيل له : يا أبا محمد ! ما ترى ، ما أكثرهم ؟ قال : لا تنظروا إلى كثرتهم ، ثلثهم يموتون ، وثلثهم يلحقون بالأعمال ، وثلثهم من كل مائة يُفْلِح واحد » .

obeikandl.com

باب
القول فى الأسانيد العالية

إذا عزم الله تعالى لامرئ على سماع الحديث ، وحضرَتْهُ نيةٌ فى الاشتغال به ، فينبغى أن يقدم المسألة (١) لله أن يوفقه فيه ، ويعينه عليه ، ثم يبادر إلى السماع ، ويحرص على ذلك من غير توقف ولا تأخير .

فقد أنا أبو على الحسن بن أبى بكر بن شاذان ، أنا أبو بكر أحمد بن سليمان بن أيوب العَبَّادانى ، نا على بن حرب الطائى ، نا عبد الله بن إدريس ، عن ربيعة بن عثمان ، عن محمد بن يحيى بن حَبَّان ، عن الأعرج ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف ، وفى كلٍّ خَيْر ؛ فاحرص على ما ينفعك ، واستعن بالله ، ولا تَعْجِزْ » (٢) .

وأخبرنا أبو الحسن على بن القاسم بن الحسن الشاهد بالبصرة ، نا على بن إسحاق المادَرائى ، نا الحسن بن على بن شَبيب ، قال : حدثنى طالوت ـ هو عَبَّاد ـ نا عبد الواحد بن زياد ، نا الأعمش ، عن مالك بن الحارث قال : سمعتهم يذكرونه عن مصعب بن سعد عن أبيه قال : ولا أعلمه إلا ذكره عن النبى ﷺ قال : « إن التُّؤَدَة فى كل شىء خير ، إلا فى عمل الآخرة » (٣) .

وَيَعْمِد إلى أَسْنَدِ شيوخ مِصْرِه ، وأقدمهم سماعا ، فيُديم الاختلافَ إليه ويواصل العكوف عليه .

---

(١) كتب فى (م) ، (ك) « المسلة » .

(٢) رواه مسلم فى (كتاب القدر باب فى الأمر بالقوة وترك العجز ، والاستعانة بالله ، وتفويض المقادير لله) بسنده عن أبى هريرة رضي الله عنه .

انظر صحيح مسلم ٢ / ٤٦١ ورواه ابن ماجه فى المقدمة باب ١٠ فى القدر ١ / ٣١ حديث (٧٩)، ورواه أحمد فى مسنده ٢ / ٣٦٦ ، ٣٧٠ .

(٣) انظر : المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ٣ / ٢٠٥ حديث (٣٢٦٤) عن مالك بن الحارث قال : قال عمر ابن الخطاب : التؤدة فى كل شىء حسن إلا فى عمل الآخرة (لمسدد) وبالهامش رقم ٥ من المرجع السابق :قال البوصيرى:رواه بسند صحيح ، وله شاهد مرفوع رواه أبو داود والحاكم وصححه البيهقى (٣ / ١٠٢) .

ومذاهب الناس تختلف فى ذلك . فمنهم من يكتفى بسماع الحديث نازلا مع وجود من يرويه عاليا ، ومنهم من لا يقتنع بذلك ، ولا يقتصر على النزول وهو يجد العُلُوَّ ،وأهل النظر أيضا مختلفون فى ذلك . فمنهم من يرى أن السماع النازل أفضل ؛ لأنه يجب على الراوى أن يجتهد فى معرفة جرح من يروى عنه وتعديله ، والاجتهاد فى أحوال رواة النازل أكثر ، فكان الثواب فيه أوفر ، ومنهم من يرى أن سماع العالى أفضل ؛ لأن المجتهد مُخاطِر ، وسقوطُ بعض الإسناد مُسْقِط لبعض الاجتهاد ، وذلك أقرب إلى السلامة ، فكان أولى .

والذى نستحبه طلب العالى؛ إذْ فى الاقتصار على النازل إبطالُ الرحلة وتركها[1]، فقد رحل خلق من أهل العلم قديما وحديثا إلى الأقطار البعيدة ، طلبًا لعلوّ الإسناد ولعلنا نذكر شيئا من أخبارهم فى هذا الكتاب بَعْدُ ، إذا انتهينا إلى الموضع المقتضى لذكر ذلك إن شاء الله .

مبحث
من اجتزأ بالسماع النازل مع كون الذى حدَّث عنه موجودا

أخبرنا أبو الحسن على بن القاسم بن الحسن البصرى ، نا أبو الحسن على بن إسحاق الْمَادَرَائى ، نا أحمد بن عبد الجبار العُطاردى ، نا أبو بكر ـ يعنى ابن عَيَّاش .

وأخبرنا القاضى أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحِيْرى ، نا أبو العباس محمد ابن يعقوب الأصم ،نا أحمد بن عبد الجبار العُطاردى أبو عمر ، نا أبو بكر بن عَيَّاش ، عن أبى حَصين ، عن أبى عبد الرحمن ، عن علىٍّ قال : « كنت رجلا مَذَّاءً ، فاستحييتُ أن أسأل النبى ﷺ ، وكانت ابنته تحتى،فسألت رجلاً يسأله ،فسأله ، فقال : عليك بالوضوء »[2] . واللفظ للمادَرائى .

---

(١) يشارك الخطيب البغدادى ابن خلاد الرامهرمزى فى ذلك حيث يقول ابن خلاد : « وفى الاقتصار على التنزُّل فى الإسناد إبطال الرحلة وفضلها » ـ انظر : المحدث الفاصل ص ٢١٦ .

(٢) البخارى بإسناده ، عن على كتاب العلم باب (٥١) من استحيا فأمر غيره بالسؤال . وذكر فى الرواية تحديد اسم من أمره « على » بالسؤال وهو « المقداد » انظر فتح البارى ١ / ٣٣٠ .

وانظر ـ أيضا ـ كتاب الوضوء باب(٣٤) «مَنْ لم ير الوضوء إلا من المخرجين؛من « القبل» «والدبر» ـ فتح البارى ١/ ٢٨٣،كتاب الغسل ـ باب (١٣) « غسل المذى والوضوء منه » مع تغاير يسير فى اللفظ =

. . . . . .

= ودون ذكر « المقداد » ـ فتح البارى ١ / ٣٧٩ .

وفى مسلم بإسناده « كتاب الحيض ـ باب المذى » مع ذكر قول على فى الروايتين :« فأمرت المقداد»، وفى الثالثة قال على: « أرسلنا المقداد » . وهذه الرواية الثالثة والتى رواها مسلم تعضد موقع رواية الخطيب، وموافقتها للترجمة التى وضعها الخطيب ، واستشهد بحديث على عليها ، وهى : « من اجتزأ بالسماع النازل مع كون الذى حدث عنه موجودا » . ودعم النووى ذلك فى تعليقه على الروايات التى أوردها مسلم بقوله : « وفيه جواز الاستنابه فى الاستفتاء ، وأنه يجوز الاعتماد على الخبر المظنون مع القدرة على المقطوع به ؛ لكون علىّ اقتصر على قول المقداد ، مع تمكنه من سؤال النبى ﷺ ، ولكن لو استثنينا الإسناد الثالث الذى فيه « حدثنى هارون بن سعيد الأيلى وأحمد بن عيسى قال : حدثنا ابن وهب ، أخبرنى مخرمة بن بكير ، عن أبيه ،عن سليمان بن يسار ، عن ابن عباس قال : قال على بن أبى طالب : أرسلنا المقداد بن الأسود إلى رسول الله ﷺ . . .» .

(ولنا الحق فى هذا الاستثناء ؛ لأن هذا الإسناد مما استدركه الدارقطنى وقال : قال حماد بن خالد : سألت مخرمة هل سمعت من أبيك ؟ فقال لا . وقد خالفه الليث عن بكير ، فلم يذكر فيه ابن عباس ، وتابعه مالك عن أبى النضر.هذا كلام الدار قطنى، وقد قال النسائى ـ أيضا ـ فى سننه: مخرمة لم يسمع من أبيه شيئا ، وقد اختلف العلماء فى سماع مخرمة من أبيه (انظر كلام النووى فى ذلك ٢ / ٢١٤) ، ويقول النووى رحمه الله : « وكيف كان فمتن الحديث صحيح من الطرق التى ذكرها مسلم قبل هذه الطريق ، ومن الطريق التى ذكرها غيره والله أعلم » . أقول لو استثنينا هذا الإسناد الثالث لصارت هذه الرواية التى أوردها الخطيب غير منسجمة مع ترجمته انسجاما لا تنازع فيه فلعل عليا كان حاضرا مجلس رسول الله ﷺ وقت السؤال ، وإنما استحيا أن يكون السؤال منه بنفسه . وقد شعر الإمام النووى بهذا التنازع فأشار إليه ٢/٢١٣ . بل ورد التصريح فى روايات أخرى بوجود على فى المجلس مما يدل على أنه شريك فى التلقى بالسماع . ففى إحدى روايات النسائى فى ذلك (وهى الرواية الأولى من باب ما ينقض الوضوء، وما لا ينقض الوضوء من المذى ١/٩٦): « أخبرنا هناد بن السرى، عن أبى بكر بن عياش، عن أبى حصين، عن أبى عبد الرحمن قال: قال على :كنت رجلا مذاء، وكانت ابنة النبى ﷺ تحتى، فاستحييت أن أسأله ، فقلت لرجل جالس إلى جنبى : سله ، فسأله ، فقال : فيه الوضوء » .

ويقول الإمام السندى فى حاشيته على النسائى ـ فى كلامه عن عبارة (لرجل جالس إلى جنبى) : «الظاهر أن المراد أى فى مجلسه ﷺ فهذا يدل على حضوره مجلس الجواب،كما جاء فى بعض الروايات. وهذا يرد على من استدل بالحديث على جواز الاكتفاء بالظن مع إمكان حصول العلم » النسائى ١ / ٩٦ .

ويقول الحافظ ابن حجر فى فتح البارى ١ / ٣٧٩ ، ٣٨٠ : « والظاهر أن عليا كان حاضر السؤال، فقد أطبق أصحاب المسانيد والأطراف على إيراد هذا الحديث فى مسند على ، ولو حملوه على أنه لم يحضر لأوردوه فى مسند المقداد » .

ويقول : «ووقع فى رواية للنسائى» أن عليا قال : « أمرت عمارا أن يسأل » ، وفى رواية لابن حبان والإسماعيلى أن عليا قال : « سألت » ، وجمع ابن حبان بين هذا الاختلاف ، بأن عليا أمر عمارا أن يسأل، ثم أمر المقداد بذلك، ثم سأل بنفسه. وهو جمع جيد إلا بالنسبة إلى آخره لكونه مغايرا لقوله إنه استحيا من السؤال بنفسه لأجل فاطمة ، فيتعين حمله على المجاز ، بأن بعض الرواة أطلق أنه سأل لكونه الآمِر بذلك . وبهذا جزم الإسماعيلى ثم النووى ، ويؤيد أنه أمر كلا من المقداد وعمار بالسؤال عن ذلك ما رواه عبد الرزاق من طريق عائش بن أنس قال : « تذاكر على والمقداد وعمار المذى فقال على : إننى رجل مذاء فاسألا عن ذلك النبى ﷺ ، فسأله أحد الرجلين» وصحح ابن بشكوال أن الذى تولى السؤال =

أنا أبو سعيد الحسن بن محمد بن عبد الله بن حَسْنُوَيَه الكاتب بأصبهان ، نا أبو جعفر أحمد بن جعفر بن أحمد بن مَعْبَد السمسار ، نا أبو بكر بن أبى عاصم ، حدثنى عبد الله بن محمد بن سالم ، نا إبراهيم بن يوسف ، عن أبيه ، عن أبى إسحاق، عن البراء بن عازب، قال: «ليس كُلُّنا كان[1] يسمع حديث رسول الله، كانت لنا ضَيْعَة وأشْغال. ولكن الناس لم يكونوا يكذبون يومئذ، فيحدث الشاهدُ الغائبَ»[2]. أخبرنا على بن أبى على البصرى ، أنا عُبيد الله بن محمد بن سليمان الْمُخَرِّمى ، نا أبو بكر جعفر بن محمد الفِيريابى ، نا إبراهيم بن الحجاج السامى ، نا حماد بن سلمة، عن حُمَيْدْ ، أن أنس بن مالك حدث بحديث عن رسول الله ﷺ ، فقال رجل : أنت سمعته من رسول الله ؟ فغضب غضبا شديدا ، وقال : « والله ما كل ما نحدثكم سمعناه من رسول الله ،ولكن كان يحدث بعضُنا بعضًا، ولا يتهم بعضنا بعضا»[3].

أخبرنا الحسن بن أبى بكر ، أنا دَعْلَج بن أحمد ، نا على بن محمد بن عيسى الهروى،نا آدم ،نا شعبة ، عن الحَكَم قال : رأيت طاوسًا يرفع يديه إذا افتتح الصلاة ، وإذا ركع ، وإذا رفع من الركوع رفعهما ، فسألت بعض أصحابه ، فقيل : إنّه يحدثه

= عن ذلك هو المقداد وعلى هذا فنسبه عمار إلى أنه سأل عن ذلك محمولة على المجاز أيضا لكونه قصده، لكن تولى المقداد الخطاب دونه والله أعلم » .

وعلى هذا فنسبة عمار إلى أنه سأل عن ذلك محمولة عن المجاز أيضا لكونه قصده ، لكن تولى المقداد الخطاب دونه والله أعلم .

وانظر : أبا داود فى سننه بطرقه وبتغاير فى الألفاظ ١ / ٥٣ ، ٥٤ باب فى المذى وكذلك مسند الإمام أحمد ج ١ فى مسند على رضي الله عنه ص ٨٠، ٨٢، ٨٧، ٢٠٧ ، ١١١ ، ١٢١، ١٢٤، ١٢٥ ، ١٢٩ ، ١٤٥ .

(١) « كان » استدركت فى هامش (م) ولكن هذا الاستدراك يفسد الجملة فى (م) ، (ك) إذ تصير الجملة « ليس كلنا كان نسمع حديث رسول الله » ولا يصح هذا الاستدراك إلا إذا تغير الفعل الذى يلى كان من « نسمع» إلى « يسمع » ، كما هو مذكور .

(٢) رواه الرامهرمزى بسنده الذى يلتقى معه الخطيب فيه فى « إبراهيم بن يوسف » ولكن الفارق أن فى إسناد الرامهرمزى: «عن إبراهيم بن يوسف عن أبيه إسحاق، قال: سمعت البراء يقول. . . وأما عند الخطيب: « نا إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبى إسحاق ، عن البراء بن عازب قال : . .» انظر المحدث الفاصل ص ٢٣٥ وفى مجمع الزوائد رواية البراء : « ما كل الحديث سمعناه من رسول الله ﷺ كان يحدثنا الصحابة عنه ، كان تشغلنا عنه رعية الإبل » . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ـ انظر مجمع الزوائد ١ / ١٥٤ باب لا تضر الجهالة بالصحابة لأنهم عدول .

(٣) رواية أنس فى مجمع الزوائد بصيغة : « والله ما كل ما نحدثكم عن رسول الله ﷺ سمعناه منه ، ولكن لم يكن يكذب بعضنا بعضا »، رواه الطبرانى فى الكبير، ورجاله رجال الصحيح ـ انظر: مجمع الزوائد ١/ ١٥٣ ، ١٥٤ وعبارة : « ولايَتَهَّم بعضنا بعضا » استدركت بهامش (م) .

obeikandi.com

عن ابن عُمر عن عُمر عن النبى ﷺ (١) .

أنا محمد بن الحسين القطان ، أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ، نا يعقوب بن سفيان، نا سلمة ـ يعنى شَبيب، نا أحمد ـ هو ابن حنبل ـ، نا محمد بن جعفر « غُنْدَر »، نا شعبة قال : سمعت مَيْسَرَةَ بن عمران بن عُمير يحدث عن أبيه ، عن جده ، أنه خرج مع عبد الله ـ وهو رديفه على بغلة له ـ مسيرة أربعة فراسخ ، فصلى الظهر ركعتين ، والعصر ركعتين ، قال شعبة : حدثنى ميسرة ، وأبوه شاهد .

أنا أحمد بن على بن يزداد القارئ أنا عبد الله بن محمد بن جعفر الأصبهانى بها، نا عبد الله بن محمد بن زكريا ، نا إسماعيل ـ هو ابن عَمْرو البَجَلى ، نا قيس ـ يعنى ابن الربيع ـ عن أبى عن أبى حَصين ، قال : « مَرَّ بنا قَزَعَةٌ فَأَمَرْنا المغيرة بن عبد الله الْيَشْكُرى أن يسأله ؛ فقام فسأل ، ثم جاء فحدثنا عنه ، عن أبى سعيد قال : قال رسول الله ﷺ :«لا تُشَدُّ الرِّحال إلا إلى ثلاثة مساجد: إلى المسجد الحرام، ومسجدى هذا، ومسجد الأقصى، ولا تسافر المرأة فوق ثلاث إلا ومعها ذو محرم؛ أبوها أو زوجها أو أخوها، ولا صلاة بعد ساعتين: بعد الصبح حتى تطلع الشمس، وبعد العصر حتى تغرب الشمس ، ولا صوم يومين : يوم الفطر ، ويوم النحر » (٢) .

---

(١) إسناد هذه الرواية ضعيف لأن الحكم بن عيينة لم يعين من سأله من أصحاب طاوس فقال: «فسألت بعض أصحابه فقيل إنه يحدثه عن ابن عمر . . .» ولكن هذا الإبهام فى الإسناد لا يضعف الحديث كلية فقد ورد هذا الحديث بإسناد صحيح فى كتب السنة ـ انظر : البخارى باب ٨٣ من كتاب الآذان . رفع اليدين فى التكبيرة الأولى مع الافتتاح سواء،وباب (٨٤) رفع اليدين إذا كبر وإذا ركع وإذا رفع ، وباب (٨٥) إلى أين يرفع يديه؟ وباب (٨٦) رفع اليدين إذا قام من الركعتين ، (فتح البارى٢/٢١٨، ٢٢٢) وأخرجه مسلم فى باب استحباب رفع اليدين حذو المنكبين (مسلم بشرح النووى٤/٩٣، ٩٤، ٩٥)، والترمذى ٢/ ٣٥ باب ما جاء فى رفع اليدين عند الركوع حديث ٢٥٥، وفى سنن أبى داود ١/ ١٩١، ١٩٢ باب رفع اليدين فى الصلاة حديث ٧٢١، حديث ٧٢٢، وكذلك حديث ٧٤٢، ٧٤٣ من باب افتتاح الصلاة ص ١٩٨. وكذلك حديث ٧٤٢، ٧٤٣ من باب افتتاح الصلاة ص ١٩٨. وسنن النسائى ٢/ ١٢١، ١٢٢، ١٢٣ كتاب الافتتاح باب العمل فى افتتاح الصلاة، باب رفع اليدين قبل التكبير ، ورفع اليدين حذو المنكبين ،ورفع اليدين حيال الأذنين ـ انظر : تنوير الحوالك شرح على موطأ مالك ١/ ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ـ ما جاء فى افتتاح الصلاة ، وانظر : مسند أحمد شرح أحمد شاكر ٧ / ٩٦ ، ٩٧ حديث رقم (٥٠٣٣، ٥٠٣٤) ، ص ١١٠ حديث (٥٠٨١) ، ص ١٦٧ حديث (٥٧٧٩) ، ٨ / ٩٨ حديث (٥٧٦٢) وانظر : جامع الأصول ٥ / ٢٩٩ ـ ٣٠١ (الفرع الأول : فى التكبير ورفع اليدين) .

(٢) أخرجه البخارى فى كتاب « فضل الصلاة فى مسجد مكة والمدينة باب (١) فضل الصلاة فى مسجد مكة والمدينة حديث (١١٨٨) « . . عن قزعة قال: سمعت أبا سعيد رضي الله عنه أربعا قال سمعت من النبى ﷺ ». وهى الأربعة أشياء التى ذكرت هنا. فتح البارى ٣ /٦٣، كما أخرجه فى نفس الباب عن أبى هريرة إلا أن رواية أبى هريرة فيها شد الرحال فقط حديث (١١٨٩)،وأخرجه مسلم فى « سفر المرأة مع محرم إلى حج =

أخبرنى أبو القاسم الأزهرى، نا محمد بن العباس الخَزَّاز، نا عبد الله بن سليمان ابن الأشعث، نا عمى محمد بن الأشعث، نا عمر بن حفص بن غياث، حدثنى أبى، نا هُود بن الأعمش، ـ والأعمش جالس ـ عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عبد الله قال: « كنت مع النبى ﷺ (١) فى سَفَر ، فَأُتِى بقَدَح فيه ماء » وساق الحديث (٢) .

أخبرنا محمد بن أحمد بن على الدقاق ، نا أحمد بن إسحاق النَّهاوندى ، نا الحسن بن عبد الرحمن ، نا عَبْدان ـ هو الأهوازى ـ ، نا إبراهيم بن سعيد الجوهرى ، نا خالد بن خِداش ، عن حماد بن زيد قال : « كنا نكون فى مجلس أيوب ، فنسمع رجلاً يحدثنا عن أيوب، فنسمعه منه ، ولا نسأل أيوب عنه » (٣) .

أنا محمد بن الحسين القطان ، أنا عبد الله بن جعفر ، نا يعقوب بن سفيان ، نا أبو بكر بن عبد الملك، نا عبد الرزاق، عن معمر. وأنا محمد بن الحسين ـ أيضا ـ أنا دَعْلَج ابن أحمد ، أنا أحمد بن على الأَبَّار ، نا الحسين بن محمد الجريرى البَلْخى ، نا عبد الرزاق قال: قال مَعْمَر: « كان أيوب يحدثنا عن نافع، ـ ونافع حَىّ ـ فاكتفينا به».

أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفى ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، نا أبى ، نا على بن ثابت قال : قال لى : سعيد بن أبى عَروبة : « كنت أذهب مع قتادة إلى الحسن ، فأُمْسِكُ حمارهَ ، فيخرج فيحدثنى ، وأحفظ عنه » .

أنا محمد بن الحسين القطان ، أنا عبد الله بن جعفر قال : نا يعقوب بن سفيان ، قال : سمعت عيسى بن محمد قال : قال الفِيْريابى : « كنت بمكة فَجِئْتُ إلى سفيان : أستشيره فى أمرى ، ـ وساق قصة طويلة ـ إلى أن قال : فخرجت معه ، فنزلت معه ، أو بقُربه ، فكان يُملى علىَّ ، وربما قال : أريد أن أذهب إلى شيخ ، فتعال معى ،

= وغيره » عن قزعة عن أبى سعيد » ٩ / ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، وأخرج « شد الرحال » عن أبى هريرة فى «فضل المساجد الثلاثة» ٩/ ١٦٧، ١٦٨، وانظر : مسند أحمد بشرح أحمد شاكر ١٤/ ١٥٩ حديث (٧٧٢٢)، والترمذى ٢ / ١٤٨ حديث (٣٢٦) باب « ما جاء فى أى المساجد أفضل » وقال : هذا الحديث حسن صحيح ، وأخرجه ابن ماجه عن عبد الله بن عمرو ، وأخرجه مالك وأبو داود وابن حبان عن بصرة ابن أبى بصرة بلفظ: « لا تعمل المطى إلا إلى ثلاثة مساجد » ـ انظر : كشف الخفاء ٢ / ٣٥٤ حديث (٣٠١٦) . وانظر : النسائى ٢ / ٣٧ عن أبى هريرة « ما تشد الرحال إليه من المساجد » .

(١) فى (م) بدون « وسلم » .

(٢) عبد الله كنت مع النبى ﷺ فى سفر ـ وساق الحديث السابق ـ انظر : ابن ماجه حديث (٢٢٩٨) .

(٣) انظر : المحدث الفاصل ص ٢٣٦ ، وفى أوله « كنا فى مجلس أيوب » .

openkandil.com

فأقول له : اذهب فاسمع ، فإذا رجعتَ فحدثنى أنت عنه ، قال: فكان يفعل ذلك » .

مبحث
من سمع حديثا نازلا فطلبه عاليا

أنا على بن القاسم الشاهد ،نا على بن إسحاق المادَرائى، نا بكر بن عبد الوهاب، نا محمد بن عبد الملك ، نا يوسف الماجَشون ، أخبرنى محمد بن المنكدر ، عن سعيد ابن المسيب ، عن عامر بن سعد ، عن سعد بن أبى وقاص قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلىٍّ: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه ليس بعدى نبى»(١).

قال سعيد : فأحببتُ أن أُشَافِهَ به سَعْدًا ، فأتيته ، فذكرت له ما ذكر لى عامر ، فقال لى : نعم ، فقلت : أنت سمعته ؟ فأدخل يده فى أذنه ، فقال : نعم ، وإلاَّ اصْطَكَّتا .

أنا أبو بكر أحمد بن على بن محمد الأصبهانى الحافظ بنيسابور ، أنا أبو عَمْرو محمد بن أحمد بن حمدان ، أنا الحسن بن سفيان ، نا إسحاق بن أبى إسرائيل ، نا سفيان بن عُيينة قال : كان عَمْرو بن دينار حدثناه عن القعقاع ، عن أبى صالح ، عن عطاء بن يزيد . قال سفيان ، فلقيت ابنه ـ يعنى سهيل بن أبى صالح ـ فقلت: سمعت حديثًا ، نا عَمْرو ، عن القعقاع ، عن أبى صالح ؟ قال : سمعتُه مِن الذى حَدَّثَ أبى. سمعتُ عطاء بن يزيد الليثى يُحدِّث عن تميم الدارى ، قال : قال رسول الله ﷺ : «الدين النصيحة ثلاثا . قالوا : يا رسول الله ؟ لِمنَ ؟ قال : لله ، ولكتابه ، ولنبيه ، ولأئمة المسلمين ، وعامتّهم » (٢) .

---

(١) حديث صحيح الإسناد أخرجه مسلم فى فضائل على بن أبى طالب رضي الله عنه ، انظر : مسلم بشرح النووى (١٥ / ١٧٤ ـ ١٧٦) ، وأخرجه أحمد فى مسند سعد بن أبى وقاص ، (انظر : المسند شرح أحمد شاكر ٣ / ٣٧ حديث (١٤٦٣) ، ص ٥٠ حديث (١٤٩٠) ،ص ٥٦حديث (١٥٠٥) ،ص٦٦ حديث (١٥٣٢)، ص٧٤ حديث (١٥٤٧)، ورواه الترمذى من طريق آخر، عن جابر بن عبد الله وقال : « هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. وفى الباب عن سعد وزيد بن أرقم وأبى هريرة وأم سلمة ٥/ ٦٤٠، ٦٤١حديث (٣٧٣٠)، وأخرجه البخارى فى كتاب «فضائل الصحابة» باب (٩) مناقب على بن أبى طالب حديث (٣٧٠٦) (فتح البارى ٧ / ٧٠، ٧١)، وانظر: ذخائر المواريث ١/ ٢٣٠ رقم (٢٠٦٦).

(٢) رواه مسلم بإسناده عن تميم الدارى،عن النبى ﷺ (انظر: مسلم بشرح النووى باب بيان أن الدين النصيحة) ٢ / ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ . وللبزار عن ابن عمر بلفظ الدين النصيحة فقط ، ولأبى داود والنسائى عن تميم الدارى وللترمذى والنسائى عن أبى هريرة بلفظ : «إن الدين النصيحة ثلاثا قيل لمن يا رسول الله قال: لله =

أنا محمد بن الحسين القطان ، أنا عبد الله بن جعفر ، نا يعقوب بن سفيان ،نا أبو بكر ـ يعنى الحُمَيْدى . قال: قال سفيان ـ فى حديث تميم الدارى : إن النبى ﷺ قال : « الدين النصيحة » قال:كان عَمْرو بن دينار حدثناه (١) أولاً ، عن القعقاع بن حكيم ، عن أبى صالح مرسلا ، فلقيتُ سُهيلاً ، فقلتُ :لو سألته عنه، لعله يحدثنيه عن أبيه ، فأكون أنا وعَمْرو فيه سواءً ، فسألته، فقال سهيل : أنا سمعته من الذى سمعه منه أبى. أخبرنيه عطاء بن يزيد الليثى ، صديقٌ كان لأبى من أهل الشام .

أنا أبو سعيد الحسن بن محمد بن عبد الله بن حَسْنُويَه الأصبهانى ، نا أبو محمد عبد الله بن الحسن بن بُنْدار المدينى ، نا على بن محمد بن سعيد الثقفى الكوفى ، نا المِنْجاب بن الحارث ، أنا ابن مُسْهِر ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن عبد الرحمن ابن يزيد ، عن علقمة بن قيس ، عن أبى مسعود الأنصارى ، قال : قال رسول الله ﷺ (٢) : من « قرأ بهاتين الآيتين من آخر سورة البقرة فى ليلة كَفَتاه » (٣) .

قال عبد الرحمن : فلقيت أبا مسعود وهو يطوف بالبيت ـ فسألته ، فحدثنى به عن رسول الله ﷺ » .

أنا الحسن بن أبى بكر ، أنا عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم البغوى ، نا عبد الله ابن الحسن الهاشمى ، نا شَبَابَة بن سَوَّار ، نا شعبة ، عن حُميد بن نافع ، عن زينب بنت أم سلمة ، عن أمها « أن امرأة تُوفىّ عنها زوجها ، فَرَمِدَتْ ، فاشتكت عينها ، حتى خَشُوا عليها، فسألت النبى ﷺ أتكتحل؟ فقال النبى ﷺ : «قد كانت إحداكن تمكث فى بيتها فى شر أحْلاسها ، أو فى أَحْلاسها فى شر بيتها حَوْلاً ، فإذا مرَّ كلب

= ولكتابه ولرسله ولأئمة المسلمين وعامتهم » ـ انظر : كشف الخفا ١ / ٤١٤ . انظر : المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ٣ / ٢١١ باب النصيحة فى الدين . رواية عن ابن عباس رفعه ، ـ وانظر ذخائر المواريث ١/ ١١٦ رقم (١٠٤٣) .

(١) فى (م) الاختصار (نَاهُ) ، وذكرت الصيغة (حدثناه) فى (ك) .

(٢) فى (م) بدون وسلم .

(٣) أخرج البخارى هذه الرواية بإسناده عن أبى مسعود رضي الله عنه فى كتاب المغازى حديث (٤٠٠٨) (فتح البارى ٣١٧/٧، ٣١٨) وفى كتاب فضائل القرآن بباب (١٠) فضل سورة البقرة حديث (٥٠٠٨، ٥٠٠٩) (فتح البارى ٩ /٥٥). وفى الكتاب السابق أيضًا باب (٢٧) « من لم ير بأسا أن يقول سورة البقرة وسورة كذا وكذا حديث (٥٠٤٠) (فتح البارى ٩ / ٨٧)، وكذلك باب (٣٤) « فى كم يقرأ القرآن » ؟ حديث (٥٠٥١) (فتح البارى ٩/ ٩٤) . ورواه الترمذى بإسناده عن أبى مسعود الأنصارى ـ أيضًا ـ وقال:هذا حديث حسن صحيح (٥/ ١٥٩) حديث (٢٨٨١) باب « ما جاء فى آخر سورة البقرة » كتاب «فضائل القرآن » ، ورواه الدارمى فى سننه ٢ / ٤٥٠ دون ذكر « فى ليلة » .

رَمَتْ ببعرة ، ثم خرجت . فلا أربعة أشهر وَعَشْرا ؟ » [1] قال شعبة : كان يحيى بن سعيد حدثنى بهذا الحديث عن حُمَيْد ، فلقيتُ حُمَيْدا ، فسألته ، فحدثنى به .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا أحمد بن سليمان بن أيوب العَبَّادانى ، نا محمد ابن عبد الملك الدقيقى ، نا أبو عاصم الضحاك بن مَخْلَد ، نا يزيد بن زُرَيْع ، عن رَوْح ابن القاسم ، عن محمد بن عجلان ، عن الْمَقْبُرِى ، عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ قال : « إذا انتهى أحدكم إلى مجلس فليسلِّم ، فإنْ أراد أن يجلس فليجلس ، فإن قام والقوم جلوس فلْيسلِّم،فإن الأولى ليست بأحقَّ من الآخِرة»[2] ، قال الدقيقى: فقيل لأبى عاصم: إنما نريد حديثك أنت عن ابن عجلان، فقال: حدثناه [3] محمد بن عجلان ، عن الْمَقْبُرِى ، عن أبى هريرة .

مبحث
مَنْ مَدَح العُلُوَّ وذَمَّ النزول

أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن جعفر الْيَزْدِى بأصبهان،نا عُمر بن عبد الله بن أحمد، نا يَعْرُب بن خيْران، نا محمد بن جعفر النيسابورى قال: سمعت أبا عبد الرحمن الطوسى يقول : سمعت محمد بن أسلم الطوسى يقول : قُرْبُ الإسناد قُرْبَةٌ إلى الله عَزَّ وجل .

حدثنى عُبَيْدُ الله بن أبى الفتح قال : سمعت أبا سَعْد عبد الرحمن بن محمد

(١) رواه البخارى فى كتاب « الطلاق » باب (٤٧) « الكحل للحادة » جـ ٩ من فتح البارى ص ٤٩٠ حديث (٥٣٣٨) . مع تغاير يسير فى ترتيب ألفاظ الحديث . وجاء فى رواية البخارى : « فلا حتى تَمضى أربعةُ أشهر وعشرٌ » وأخرجه مسلم فى وجوب الإحداد فى عدة الوفاة ١٠ /١١٥ ، ١١٦ من مسلم بشرح النووى ، وفى رواية « أفلا أربعة أشهر وعشرا » . وأخرجه أبو داود فى باب إحداد المُتَوفَّى عنها زوجها من كتاب « الطلاق » ٢/ ٢٩٠، وأخرجه النسائى فى : « ترك الزينة للحادة المسلمة دون اليهودية والنصرانية ٦/ ٢٠٢ » . وانظر : نصب الراية كتاب الطلاق الحديث الرابع ٣ / ٢٦٢ ، وانظر : ذخائر المواريث ٢ / ٢٩٨ حديث (١١٨٢٥) .

(٢) إسناده صحيح ـ انظر : مسند أحمد بشرح أحمد شاكر ١٤ / ٢٤٢ حديث (٧٨٣٩) ، وأخرجه البخارى فى الأدب المفرد ، ص ٣٤٢ باب (٤٥٠) « فضل السلام » حديث (٩٨٦) ، وأخرجه الترمذى فى كتاب «الاستئذان » باب (١٥) ما جاء فى التسليم عند القيام وعند القعود ٥ / ٦٢ حديث ٢٧٠٦ وقال : هذا حديث حسن . وقد روى هذا الحديث أيضًا عن ابن عجلان عن سعيد المقبرى ،عن أبيه،عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ ، كما أخرجه النسائى فى اليوم والليلة، وابن حبان (انظر : الأدب المفرد ص ٣٤٢) . وانظر: ذخائر المواريث ٤ / ٧٣ حديث (٩٠٤٤) .

(٣) فى (م) الاختصار (ناه) ، أما فى (ك) فقد ذكرت الصيغة (حدثناه) .

الإدريسى يقول : سمعت أبا أحمد بن عدى يقول : حدثنا [1] عبد المؤمن بن أحمد بن حَوْثَرَة الجَرْجانى قال : سمعت عَمَّار بن رجاء يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول : «طلب إسناد العُلُوّ من السُّنة » .

حُدِّثْتُ عن عبد العزيز بن جعفر الحنبلى قال : أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الخَلاَّل [2] ، نا حرب بن إسماعيل الكرمانى قال : سُئل أحمد عن الرجل يطلب الإسناد العالى . قال : « طلب الإسناد العالى سُنَّة عمَّن سَلَف ؛ لأن أصحاب عبد الله كانوا يرحلون من الكوفة إلى المدينة ، فيتعلمون من عُمر ، ويسمعون منه » .

أنا أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن سليمان المؤدِّب بأصبهان ، أنا أبو بكر بن المقرئ ، نا الحسن بن حَبيب الدمشقى ـ إمام باب الْجَابِيَةِ ، نا علاَّن بن المغيرة قال : سمعت يحيى بن معين يقول : « الحديث بنزول كالْقُرْحة فى الوجه » .

حدثنى عُبَيْد الله بن أبى الفتح قال :سمعت أبا سعيد الإدريسى يقول : سمعت[3] أبا أحمد بن عدى يقول : سمعت بكر بن محمد الكاتب يقول : سمعت إسماعيل بن إسحاق يقول : سمعت على بن المدينى يقول : « النزول شُؤْم » .

أخبرنى أبو على عبد الرحمن بن أحمد بن فضالة النيسابورى الحافظ بالرّى ، أنا طاهر بن محمد الْمُعَدَّل بنيسابور قال : سمعت أبا عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف الحافظ يقول : استأذن أبو عمرو الْمُسْتَمْلِى محمد بن يحيى فى الخروج إلى على بن حُجْر فقال : يا أبا عمرو انزل درجة ، واكتب ما شئت ، قال فقال : يا أبا عبد الله النزول شؤم » .

---

(١) فى (م) الاختصار (نا) وفى (ك) ذكرت الصيغة (حدثنا) .

(٢) فى (م) « الجلال » وفى (ك) « الخلال » .

(٣) استدركت فى هامش (م) (سمعت) .

مبحث
اختيار النزول عن الثقات
على العُلُوِّ عن غير الثقات

أنا أحمد بن أبى جعفر القطيعى ، نا على بن عبد الله بن الحسن الْهَمذانى بمكة ، نا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن خلف العُصْفُرى ، نا أبو الحسن محمد ابن عبد الله بن زُفَر بن عبد الله الناقد ، عن يحيى بن معين ، قال : « الحديث النزول عن ثبت خير من عُلُوٍّ عن غير ذى ثبت » .

أنا أبو الحسين محمد بن عبد الرحمن بن عثمان التميمى بدمشق ، أنا يوسف بن القاسم المَيَانَجِى قال : نا عُمر بن أيوب السَّقَطِى نا يعقوب بن إبراهيم قال : سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول : « لا يزال العبد فى فُسْحة من دينه ما لم يطلب الإسناد يعنى التعالى فيه » (١).

أنا أبو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز البزَّاز بهَمَذان ، نا أبو الفضل صالح ابن أحمد بن محمد التميمى ، نا الحسين بن على ، نا عبد الرحمن بن محمد ـ يعنى الْحَنْظلى الرازى ـ نا أبى قال: سمعت على بن مَعْبَد قال: سمعت عُبيد الله بن عَمْرو ـ وذُكِرَ له قربُ الإسناد ـ فقال : « حديث بعيد الإسناد صحيح ، خير من حديث قريب الإسناد سقيم أو قال ضعيف».

نا الحسن بن أبى طالب ، نا أبو عمرو عثمان بن عيسى الصَّمُوت العابد قال: فى كتابى عن أبى بكر بن الأنبارى أنه أنشد :

علم النزول اكتبوه فهو ينفعكم وتركُكُم كَتْبَه ضَرْبٌ من العَنَت
إن النزول إذا ما كان عن ثَبَت أعلى لكم من عُلُو غير ذى ثَبَت

أنشدنا على بن أبى على البصرى قال: أنشدنا الوليد بن بكر الأندلسى ،وأنشدنى عبد العزيز بن أبى الحسن القِرْمِيسِينِى قال: أنشدنى محمد بن عبيد الله العامرى لنفسه:

لَكِتابى عن رجالٍ أَرتَضيهِمْ بِنُزُول هو خير من كتابى بِعُلُوٍّ عن طُبُول.

---

(١) رواه الرامهرمزى عن عمر بن أيوب :ثنا يعقوب بن إبراهيم قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول: سمعت شعبة يقول: « لا يزال العبد فى فسحة من دينه ما لم يطلب الإسناد ، يعنى التعالى فيه ». انظر المحدث الفاصل ص ٢٣٦.

obeikandl.com

باب
القول فى تَخَيُّر الشيوخ إذا تباينَتْ أو صاَفُهم

درجات الرواة لا تتساوَى فى العلم ، فَيُقَدَّم السماعُ ممن علا إسناده على ما ذكرنا. فإن تكافأت أسانيد جماعة من الشيوخ فى العلو ، وأراد الطالب أن يقتصر على السماع من بعضهم ، فينبغى أن يتخير المشهور منهم بطلب الحديث ، المشار إليه بالإتقان له ، والمعرفة به .

لما أخبرنا أبو بكر البَرْقانى قال : قُرئ على عُمر بن نوح الْبَجَلِىِّ وأنا أسمع ، حدثكم ابن أبى داود ، نا محمد بن مُصَفَّى قال : سمعت بقية بن الوليد . وأخبرنى عبد العزيز بن على الورَّاق ، أنا عمر بن محمد بن إبراهيم القاضى ، نا عبد الله بن سليمان بن الأشعث إملاءً ، نا محمد بن مُصَفّى قال سمعت بقيّة يقول : سمعت شعبة يقول : « اكتبوا المشهور عن المشهور » .

أنا محمد بن الحسين القطان ، أنا عبد الله بن جعفر بن دُرُسْتُوَيه ، نا يعقوب بن سفيان ، حدثنى عبد العزيز بن عِمْران ، نا ابن وهب ، أنا أسامة بن زيد ، وأنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الأُرْمَوِىّ بنيسابور ـ واللفظ له ـ أنا محمد بن عبد الله بن زكريا الْجَوْزَقى ، أنا مكى بن عَبْدان ، نا مسلم بن الحجاج ، قال : قلت لمحمد بن مهران الرازى : حدثكم حاتم بن إسماعيل قال : نا أسامة بن زيد ، عن أبى بكر بن حفص بن عمر بن سعد قال : « قلت لسالم بن عبد الله : فى أىِّ الشِّقّ كان ابن عمر يُشْعِر بُدْنَه قال : فى الشق الأيمن . قال : فأتيت نافعا ، فقلت : فى أىّ (١) الشِّقِّ كان ابن عمر يُشْعِر بُدْنَه ؟ قال : فى الشِّقِّ الأيسر . فقلت : إنَّ سالمًا أخبرنى أنه كان يُشْعِرُ من (٢) الشِّقِّ الأيمن . قال نافع : « وَهَلَ (٣) سالم ، إنما أُتى ببدنتين مقرونتين ، صعبتين ، فَفَرِق أن يدخل بينهما ، فأشعر هذه فى الأيمن ، وهذه فى الأيسر. فرجعت إلى سالم فأخبرته بقول (٤) نافع ، فقال : صدق نافع ، عليكم بنافع ؛ فإنه أحفظ

---

(١) استدركت فى هامش (م) .

(٢) فيها آثار محو وأعيدت كتابتها بالهامش .

(٣) مثل « وَهَمَ » إذا ذهب وهمه إليه وهو يريد غيره . انظر : مختار الصحاح ٧٣٨ .

(٤) « بقول نافع » استدركت فى هامش (م) «ولقد روى مالك فى الموطأ عن نافع عن عبد الله بن عمر أنه =

لحديث عبد الله . فأقَّر به محمد بن مِهْران » .

وإذا تساوَوْا فى الإسناد والمعرفة ، فمن كان من الأشراف وذوى الأنساب ، فهو أولى بأن يُسْمَع منه .

أنا الحسن بن أبى بكر ، أنا عبد الله بن إسحاق البغوى ، نا أحمد بن إسحاق الوزَّان ، نا أبو يَعْلَى محمد بن الصَّلْت ، نا ابن رجاء ، عن يونس قال : سمعت نافعًا يقول : « يا عجبًا لزُهرِيِّكم هذا ! يجىء فيسألنى ، فأحدِّثه عن عبد الله ، ثم يأتى سالمًا فيقول: سمعت من أبيك كذا وكذا ؟ فيقول: نعم. فيحدث عنه، ويتركنى».

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا إسماعيل بن على الْخُطَبى ، وأحمد بن جعفر ابن حمدان ، قالا : نا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثنى أبى .

وأنا ابن رزق ـ أيضًا ـ أنا عثمان بن أحمد الدقاق ، نا حنبل بن إسحاق ، حدثنى أبو عبد الله ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر قال : « قِيل للزهرى : زعموا أنك لا تحدث عن الموالى . قال : إنى لأُحدّث عنهم ، ولكن إذا وجدتُ أبناء المهاجرين والأنصار أتَّكِئُ عليهم ، فما أصنع بغيرهم » (١) ؟

نا حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق ، أنا أحمد بن إبراهيم ، نا عبد الله بن محمد البغوى ، حدثنى ابن زَنْجُوَيه ، نا محمد بن أبى غالب ، أنا هُشَيْم ، أنا شعبة قال : «حَدِّثوا عن أهل الشَّرَف ؛ فإنهم لا يكذبون » .

وهذا كله بعد استقامة الطريقة ، وثبوت العدالة ، والسلامة من البدعة . فأما من لم يكن على هذه الصفة ، فيجب العدول عنه ، واجتناب السماع منه .

أنا أبو العلاء محمد بن الحسن بن محمد الورَّاق ، أنا أبو بكر أحمد بن كامل القاضى ، نا أبو إسماعيل الترمذى ، قال : سمعت محمد بن عمرو، أنا غسّان الرازى الطيالسى ـ لَقَبُهُ زُنَيْج ـ يقول : « لو أنَّ لرجل على رجل عشرة دراهم ثم جحدها ، لم يستطع أن يأخذها منه إلا بشاهدين(٢) عدلين. فَدِينُ الله أحق أن يطلب عليه العدول».

= كان « يشعره من الشق الأيسر » انظر: تنوير الحوالك ١ / ٣٤٢ (العمل فى الهدى حين يساق) ، وفى فتح البارى :« وأخرج البيهقى من طريق ابن وهب عن مالك وعبد الله وعمر بن نافع» أن عبد الله بن عمر كان يشعر بدنه من الشق الأيسر إلا أن تكون صعابًا فإذا لم يستطع أن يدخل بينها شعر من الشق الأيمن . . .»، وتبين بهذا أن ابن عمر كان يطعن فى الأيمن تارة وفى الأيسر أخرى وبحسب ما يتهيأ له ذلك » ٢ / ٥٤٣ باب (١٠٦) من أشعر وقلد بذى الحليفة ثم أحرم .

(١) رواه الرامهرمزى « مع تغاير يسير فى اللفظ » . انظر : المحدث الفاصل ص ٤٠٩ .

(٢) بشاهدين غير واضحة بـ (م) لتداخل الدال فى (ين) .

وكان إذا مَرَّ بالحديث الصحيح الإسناد قال : دَسْتٌ بِدَسْتٍ ـ يعنى يداً بيد ـ شهادات الْمَرْضِيِّين بعضهم على بعض، وإذا مَرَّ بالحديث فى إسناده شىء قال: « هذا فيه عُهْدَهَ ».

حدثنى محمد بن أحمد الدقاق ، نا أحمد بن إسحاق النَّهاوَنْدى، نا أبو محمد بن خَلاَّد ، نا الساجى ـ يعنى زكريا بن يحيى ـ نا أحمد بن محمد الأزرق قال : سمعت يحيى بن معين يقول : « آلة الحديث الصدق ، والشهرة ، والطلب ، وترك البدع ، واجتناب الكبائر » .

أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفى ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا محمد بن إسحاق الصَّغَانى، أنا أبو الأحوص محمد بن حيّان ،نا هُشَيْم ، أنا مغيرة، عن إبراهيم قال :كانوا إذا أتوا الرجل ليأخذوا عنه ، نظروا إلى سَمْته ، وإلى صلاته ، وإلى حاله ، ثم يأخذون عنه .

أخبرنا أبو الفرج عبد السلام بن عبد الوهاب بن محمد القرشى بأصبهان ، أنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبرانى ، نا أحمد بن المُعَلَّى الدمشقى ، نا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقى ، نا مَسْلَمة بن على قال : نا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، عن على بن مسلم البكرى قال : حدثنى أبو صالح الأشعرى ، عن أبى هريرة ، عن رسول الله ﷺ قال:« يحمل هذا العلم من كل خَلَف عُدُولُه ، ينفون (١) عنه تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين (٢) » .

أخبرنى أبو الحسين حمد (٣) بن الحسن بن أحمد الأهوازى ، نا أبو أحمد الحسن ابن عبد الله بن سعيد العسكرى،نا محمد بن عُمر الصَّيْمَرِى قال :سمعت عَمِّى يقول: سمعت عيسى بن صبيح ، أنا أبو موسى يقول : قد صَحَّ أن النبى ﷺ قال : «يحمل هذا العلم من كل خَلَفٍ عُدُولُه ، ينفون عنه تحريف الغالين ، وتأويل الجاهلين، وانتحال المبطلين » قال : « فسبيل العلم أن يُحمل عمَّن هذه سبيلُه ووصفُه » .

أنا محمد بن أحمد بن رزق قال : حدثنى محمد بن أحمد بن الخطاب، نا يوسف

---

(١) « ينفون » حذف منها الواو والنون فى النسخة (م) .

(٢) انظر : كنز العمال ١٠ / ١٠٠ ، ١٠١ روى عن إبراهيم بن عبد الرحمن وهو مختلف فى صحبته ، وروى عن أسامة بن زيد وأبى هريرة وكلها مضطربة غير مستقيمة كما روى عن ابن عمر وأبى هريرة معًا، وقال الخطيب : سئل أحمد بن حنبل عن هذا الحديث ، وقيل له : كأنه كلام موضوع . قال : لا. وهو صحيح ، سمعته من غير واحد . (انظر: المرجع السابق ، كما روى هذا الحديث بصفته «يرث هذا العلم من كل خلف عدوله » بدلاً من (يحمل . . .) (انظر : كنز العمال ١٠ / ١٠١) .

(٣) فى (م) « حمد » ، و« أحمد » فى (ك) .

ابن موسى الْمَرْوَرُّذى، نا مُخَيْمِر بن سعيد (١)، نا رَوْح بن عبد الواحد ، نا خُلَيْد (٢). ابن دَعْلَج ، عن قتادة ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « إن هذا العلم دين، فلينظر أحدكم ممن يأخذ دينه » (٣) .

أنا أبو الحسين أحمد بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن الواثق بالله، حدثنى جَدِّى ، أنا أبو عبد الله الصُّوفى ، نا سُرَيْج ، نا أَصْرَم بن غياث ، عن سعيد ابن سِنان ، عن هارون بن عنترة ، عن أبى هريرة قال : « إن هذا العلم دين ، فانظروا عَمَّن تأخذونه » .

أنا على (٤) بن أحمد بن إبراهيم البزَّاز بالبصرة ، نا أبو بكر يزيد بن إسماعيل بن عمر بن يزيد الخلاَّل ، نا الحسن بن مُكْرَم ، نا رَوْح بن عُبادة ، نا ابن عَوْن ، عن محمد قال : « إن هذا العلم دين ، فانظروا ممن تأخذون دينكم » .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، والحسن بن أبى بكر قالا : أنا أحمد بن سليمان العَبَّادى ، وأنا أبو العلاء محمد بن الحسن الورَّاق ، نا إسماعيل بن محمد الصَّفَّار ، إملاءً، قالا: نا محمد بن عبد الملك الدقيقى، نا محمد بن إسماعيل السُّكَّرى الكوفى، نا حماد بن زيد (٥) قال : « دخلنا على أنس بن سيرين فى مرضه فقال : اتقوا الله يا معشر الشباب انظروا ممن تأخذون هذه الأحاديث ، فإنها من دينكم » .

أنا الحسن بن أحمد بن شاذان ، أنا أحمد بن إسحاق بن وهب البُنْدار ، نا موسى ابن إسحاق الأنصارى،نا منْجاب بن الحارث ،أنا ابن مُسْهِر ، عن زكريا بن أبى زائدة، عن سعد بن إبراهيم قال : كان يقال : « خذوا الحديث من الثقات » .

---

(١) فى (م) السين غير واضحة من كلمة (سعيد) .

(٢) فى (م) « خليد » ، وفى (ك) خلد .

(٣) رواه ابن عدى فى الكامل ، والحاكم فى تاريخه عن أنس ، والسجزى ، عن أبى هريرة ، وقال السيوطى : ضعيف ، انظر:كنز العمال ١٠/١٤٢ حديث (١١٩٣)، وفيض القدير للمناوى ٢/ ٥٤٥ حديث (٢٥١١) . وقال المناوى : « ابن مالك (السجزى) فى الإبانة (عن أبى هريرة) قال ابن الجوزى فى العلل : وفيه إبراهيم بن الهيثم أو خليل بن دعلج ضعيف ، ورواه مسلم عن ابن سيرين من قوله » . انظر : فيض القدير ٢ / ٥٤٦ بالهامش .

(٤) العين من (على) غير ظاهره فى (م) .

(٥) أثر الرطوبة واضح فى حماد بن زيد بالنسخة (م) .

مبحث
ذِكْر مَنْ يُجْتَنب السماعُ منه

اتفق أهل العلم على أن السماع ممن ثبت فسقه لا يجوز ، ويثبت الفسق بأمور كثيرة لا تختص بالحديث ؛ فأما ما يختص بالحديث منها ؛ فمثل أن يضع متون (١) الأحاديث على رسول الله ﷺ ، أو أسانيد المتون . ويقال : إن الأصل فى التفتيش عن حال الرواة كان لهذا السبب .

أنا الحسن بن أبى بكر، أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان، نا أبو سعيد السُّكّرى ، أنا الرياشى ، نا ابن أبى رجاء ، نا الهيثم بن عدى ، عن الأعمش ، عن خيثمة بن عبد الرحمن قال : « لم يكن الناس يسألون عن الإسناد ، حتى كان زمن المختار ، فاتهموا الناس » .

أنا القاضى أبو الحسن على بن محمد بن حبيب البصرى ، نا محمد بن الْمُعَلَّى بن عبد الله الأزْدى إملاءً بالبصرة،أنا أبو جَزْء محمد بن حمدان القشيرى، نا أبو الْعَيْناء ، عن أبى أنس (٢) الْحَرَّانى قال : قال المختار لرجل من أصحاب الحديث : « ضع لى حديثًا عن النبى ﷺ أنِّى كائنٌ بعده خليفةً ، وطالب له بِترَةٌ (٣) ولَدِه ، وهذه عشرة آلاف درهم ، وَخُلْعَة ، ومركوب ، وخادم . فقال الرجل : أمَّا عن النبى ﷺ فلا، ولكن اختر مَنْ شئتَ من الصحابة ، وَأَحُطُّكَ من الثمن ما شئت ، قال : عن النبى ﷺ أَوْكَد ، قال : والعذاب عليه أَشَدّ » .

ومنها أن يَدَّعى السماعَ ممن لم يلق . ولهذه العلة قَيَّدَ الناسُ مواليدَ الرواة ، وتاريخ موتهم ، فَوُجِدَتْ رواياتٌ لقومٍ عن شيوخ قَصَّرَتْ أسنانهم عن إدراكهم .

أخبرنى محمد بن عبد الواحد بن محمد الأكبر ، أنا محمد بن العباس الخزَّاز ، نا أبو محمد سليمان بن داود بن كثير الطُّوسى ، قال : سمعت أبا حسّان الزيادى يقول : سمعت حسان بن زيد يقول: « لم نستعن على الكذّابين بمثل التاريخ، نقول : للشيخ : سَنَةَ كَمْ وُلِدْتَ ؟ فإذا أقَرَّ (٤) بمولده ، عرفنا كذبه من صدقه » . قال أبو حسان :

---

(١) الحرف الأول من الكلمة غير واضح فى (م) ، والكلمة فى (ك) « فنون » ، وصوابها « متون » .
(٢) فى (م) عن أنس وفى (ك) عن أبى أنيس .
(٣) هكذا فى النسختين .
(٤) « فإذا أقر » ضيعت الرطوبة معالمها فى (م) .

فأخذتُ فى التاريخ ، فأنا أعمله من ستين سنة .

وضبط أصحاب الحديث صفات العلماء ، وهيئاتهم وأحوالهم ، أيضًا لهذه العلة، وقد افتضح غير واحد من الرواة فى مثل ذلك .

مبحث
امتحان الراوى بالسؤال
عن وقت سماعه

أنا أحمد بن أبى جعفر القطيعى،نا يوسف بن أحمد بن يوسف الصيدلانى بمكة ، نا محمد بن عمرو بن موسى العُقَيْلى قال : رأيت فى كتاب محمد بن مسلم بن وَارَة أَخْرَجَهَ إلىَّ ابنُه بالرَّىِّ ـ سألت أبا الوليد عن عامر بن أبى عامر الخزّاز فقال: «كتب عنه حديث أيوب بن موسى، عن أبيه ،عن جده، عن النبى ﷺ : «ما نَحَلَ (١) ـ يعنى ـ وَلَدًا والدٌ أفضلَ من أدب حسن » (٢) ، فبينا نحن عنده يومًا إذ قال : نا عطاء بن أبى رباح ، أو سمعت عطاء بن أبى رباح ـ وسئل عن كذا وكذا ؟ ـ فقلت : فى سنة كم ؟ قال : فى سنة أربع وعشرين ، قلنا : فإن عطاء تُوفى فى سنة بضع عشرة » .

نا أبو عبد الرحمن محمد بن يوسف القطان النيسابورى ـ لفظًا ـ ، أنا محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه أبو عبد الله الضبى أخبرنى أبو على الحافظ ، نا محمد ابن عبد الله البيروتى ، نا سليمان بن عبد الحميد البَهْرانى ، نا يحيى بن صالح ، نا إسماعيل بن عَيّاش قال : كنت بالعراق ، فأتانى أهل الحديث ، فقالوا : ها هنا رجل يحدث عن خالد بن مَعْدان،فأتيته ، فقلت: أىّ سنة كتبت عن خالد بن مَعْدان ؟ قال: سنة ثلاث عشرة . فقلت : أنت تزعم أنك سمعت من خالد بن معدان بعد موته بسبع سنين ، قال إسماعيل : « مات خالد سنة ست ومائة » .

ونا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن عبد الله أبو عبد الله قال : قال سمعت أبا علىّ الحافظ يقول : لما حَدَّث عبد الله بن إسحاق الكَرْمَانى عن محمد بن أبى يعقوب، أتيتُه فسألته عن مولده ؟ فذكر أنه وُلد سنة إحدى وخمسين ومائتين ، فقلت له (٣) :

(١) فى (م) : « ما تحل » .

(٢) أخرجه أحمد ، والترمذى ، والحاكم بلفظ : « ما نحل والدٌ ولدًا ـ من نُحلٍ أفضل من أدب حسن » . وانظر : الجامع الصغير ٢ / ١٥٢ .

(٣) بهامش (م) ، (ك) : بنيسابور ، أى وفاة محمد بن أبى يعقوب .

مات محمد بن أبى يعقوب قبل أن تُولد بتسع سنين فاعْلَمْه ، قال أبو عبد الله : ولما قدم علينا أبو جعفر محمد بن حاتم الكِسِّى ، وحدّث عن عبد بن حميد ، سألته عن مولده ، فذكر أنه ولد سنة ستين ومائتين ، فقلت لأصحابنا : سمع هذا الشيخ من عبد ابن حميد بعد موته بثلاث عشرة سنة » .

مبحث
امتحان الراوى بالسؤال
عن صفة مَن رَوَى عنه

أنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان ، أنا على بن إبراهيم المُسْتَمْلى ، نا محمد ابن سليمان بن فارس (١) ، نا محمد بن إسماعيل البخارى ،قال سهيل بن ذكوان أبو السِّنْدى المكى : سمعت عائشة ـ وقال (٢) عَبَّاد بن العوام : كنا نتهمه بالكذب ـ قلت له: صِف لى عائشة: قال: «كانت أَدْمَاء (٣)، وقال غيرُ عبّاد: كانت شقراء بيضاء».

أنا أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمى ، أنا محمد بن عبد الله بن خَميرويه الهروى ، أنا الحسين بن إدريس قال : قال ابن عمار : « سئل وكيع عن أمِّ داود الوابِشيَّة فقال : امرأة كانت ذكية الفؤاد . قال : وسئل عنها يحيى بن سعيد فقال : سألها رجل عن شُرَيْح ؟ قال : فقلت : كان مثل أُمِّك . قلت لابن عمار : ما معناه ؟ فقال : « كان أَنَطَّ (٤) ـ يعنى كَوْسَجًا (٥) لم تكن له لحية » .

وقال ابن عمار : عبد الله بن أُذَيْنَهَ الأُذَيْنى : لا تكتب حديثه ، مَرَّها هنا ، فقدم الموصل ، فنزل على حَرْب أبى علىّ ، قال : فسمع منه ابن أبى الزرقاء ، وقاسم الْجَرْمى . قال : فذهبت إليه ، قال : فَحَدَّثَنَا عن محمد بن سالم ، قال : فذكرتُ ذلك للقاسم ،قال :وقلت : إنى أخاف أن يكون هذا كذابًا . قال : فقال لى قاسم : إن سفيان الثورى أخبرنا أن محمد بن سالم كان أعمى؛ فَسَلْهُ :أصحيحًا كان أم أعمى؟

---

(١) انطمست (الراء) من فارس فى النسخة (م) .

(٢) أثر الرطوبة واضح فى (وقال) بالنسخة (م) . وفى هامش النسختين كتب « سمعت بعض أصحابنا يقول قال أبو على هذا . صح من صحيح مسلم » .

(٣) الأُدْمة بالضم (فينا) هى السمرة ، وهى أَدْمَاء ، وشذ أَدْمانه ـ انظر القاموس المحيط ٤ / ٧٤ .

(٤، ٥) أَنَطّ ـ لقد فسرت هنا بمن لم تكن له لحية والكوسج كالأنط ، وهو قليل شعر اللحية والحاجبين ، انظر : القاموس المحيط ٢ / ٣٦٥ .

قال : فَأَقْلَبْتُ المسألة ، فقلت : محمد بن سالم ؛ كان أعور أم صحيحًا ؟ فقال : صحيح ، والله أَصحُّ بصرًا منك ! قال : فأخبرت قاسمًا بذلك ؛ فأَلْقَوا حديثه .

مبحث
امتحان الراوى بالسؤال
عن الموضع الذى سمع فيه

أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصَّيْرفى ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، نا أبى ، نا أبو أحمد الزُّبَيْرى ، نا شَريك ، عن أبى إسحاق ، عن حُبْشِى بن جُنادة قلتُ لأبى إسحاق : أين سمعته منه ؟ قال : وقف علينا على فَرَس له ، فى مجلس فى جَبَّانة السَّبيع .

أخبرنى محمد بن الحسين القطان ، أنا دَعْلَج بن أحمد ، أنا أحمد بن علىّ الأَبَّار قال : « سألت مجاهد بن موسى ، عن أبى داود ـ يعنى النخعى ـ ، قال : قلت له : يزيد بن أبى حبيب ، أين لقيته ؟ فقال : ما حدثت عنه حتى هيَّأْتُ (١) له الجواب ، لقيتُه بالباب والأبواب . قال مجاهدٌ : دَلَّنى على مكان لا أقدر عليه » .

أنا على بن محمد بن الحسن السمسار ، أنا عبد الله بن عثمان الصَّفَّار ، أنا محمد ابن عمران الصيرفى ، نا عبد الله بن على بن المدينى قال : سمعت أبى يقول : محمد ابن الحسن الواسطى روى عن الأعمش غير شىء ـ وهو ثقة ـ ، ونا عن سهيل بن ذكوان ـ وكان ضعيفًا ـ عن عائشة ، وقيل له : أين لقيتَ عائشة ؟ قال : بواسط .

مبحث
مَنْ بَانَ كذبُه بحكايته عن شيخه
خلاف المحفوظ عنه

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا إسماعيل بن على (٢) بن الْخُطَبِى ، وأبو على ابن الصواف ، وأحمد بن جعفر بن حمدان ، قالوا : نا عبد الله بن أحمد بن حنبل ،

---

(١) هيأت كتبت واضحة فى (م) إلا أن المداد قد طغى قليلاً على الكلمة فاستدركها الناسخ فى الهامش .
(٢) (ابن على) استدركت فى هامش (م) .

حدثنى أبى ، نا سليمان بن حرب قال :قال رجل لأيوب : إن عَمرًا روى عن الحسن : « لا يُجْلدُ السكرانُ من النبيذ . قال أيوب : كذب . أنا سمعت الحسن يقول : « يُجْلَدُ السكران من النبيذ » .

أخبرنى الحسن بن محمد البلخى ، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الحافظ ببخارى ، قال : سمعت أبا محمد أحمد بن محمد بن محمد بن محمود الْخُزاعى يقول : سمعت أبا على الحسين بن إسماعيل بن سليمان الفارسى يقول : سمعت أبا مَعْشَر حَمْدُوْيَه بن الخطاب يقول : سمعت محمد بن إسماعيل، ومحمد بن يوسف بن الْحكَم يقولان :« لما قدم عبد الله بن عبد الرحمن الأُسَامى المدينى بُخارى ، كنا نختلف إليه ، وهو يحدثنا ، فحدثنا يومًا بحديثٍ عن النبى ﷺ أنه كان يحتجم يوم السبت (١) » . ثـم قال : رأيت سفيان بن عُيينة يحتجم يوم السبت غير مَرة . قال محمد بن يوسف : فأتينا أبا جعفر الْمُسْنَدى ، فذكرنا له ذلك ؛ فقال : أقيمونى أقيمونى ، سمعت سفيان بن عُيينة يقول : « ما احتجمت قط إلا مرة واحدة ، فغُشِى عَلَىَّ . قال : فعلمنا حينئذ أنه كذاب . قال أبو (٢) مَعْشَر : فلذلك كَذَّبُوه كان يأخذ كتاب القَعْنَبِى وكتاب قُتيبة ، فينظر فيه ، فيروى لهم عن الليث بن سعد وغيره . أو كما قال » .

قال أبو بكر الخطيب : « وإذا سَلِم الراوى من وضع الحديث ، وادِّعاء السماع ممن لم يَلقَه ، وجَانَبَ الأفعال التى تَسْقُط بها العدالة ، غير أنه لم يكن له كتاب بما سمعه، فَحَدَّث من حفظه ، لم يصح الاحتجاجُ بحديثه ، حتى يشهد له أهل العلم بالأثَر (٣) والعارفون به ، أنّه ممن قد طلب الحديث ، وعاناه ، وضبطه ، وحفظه ، ويعتبر إتقانُه وضبطُه بقَلْب الأحاديث عليه » .

---

(١) يقول ابن حجر فى فتح البارى : « وورد فى الأوقات اللائقة بالحجامة أحاديث ليس فيها شىء على شرطه ، فكأنه أشار إلى أنها تصنع عند الاحتياج ، ولا تتقيد بوقت دون وقت ؛ لأنه ذكر الاحتجام ليلاً، وذكر حديث ابن عباس « أن النبى ﷺ احتجم وهو صائم » ، وهو يقتضى كون ذلك وقع منه نهارًا . . . وقد ورد فى تعيين الأيام للحجامة حديث لابن عمر عند ابن ماجه رفعه فى أثناء حديث ، وفيه : احتجموا على بركة الله يوم الخميس ، واحتجموا يوم الاثنين والثلاثاء ، واجتنبوا الحجامة يوم الأربعاء والجمعة والسبت والأحد » أخرجه من طريقين ضعيفين ، وله طريق ثالث ضعيفة أيضًا عند الدار قطنى فى « الأفراد وأخرجه بسند جيد عن ابن عمر موقوفًا ، ونقل الخلال عن أحمد أنه كره الحجامة فى الأيام المذكورة ، وإن كان الحديث لم يثبت » ١٠ / ١٤٩ .

(٢) فى (م) كتبت « قال معشر » وصححت بأعلى هذه العبارة فصارت « قال أبو معشر » كما فى (ك) .

(٣) آثار الرطوبة بادية فى الجزء الأول من كلمة (بالأثر) .

مبحث
امتحان الراوى بقلب الأحاديث
وإدخالها عليه

أنا أبو الحسين على بن محمد بن عبد الله الْمَعَدَّل،أنا عثمان بن أحمد الدقاق قال: قُرئ على محمد بن أحمد بن البراء ، وأنا حاضر، قال : قال على بن عبد الله المدينى، عن بَهْز ، عن حماد بن سَلَمَة قال : « كنت أقلب على ثابت الْبُنَانى حديثه . وكانوا يقولون: الْقُصَّاص لا يحفظون ـ وكنتُ أقول لحديث أنس: كيف حدثك عبد الرحمن بن أبى ليلى ؟ فيقول: لا [1] إنما حدثناه أنس. وأقول لحديث عبد الرحمن بن أبى ليلى: كيف حدثك أنس ؟ فيقول: لا ، إنما حدَّثناه عبد الرحمن بن أبى ليلى » .

أنا أبو بكر الْبَرْقانى قال : قرأت على محمد بن محمود المروزى بها ، حدثكم محمد بن على الحافظ ، زياد بن يحيى ، نا بَهْز بن أسد ، عن حماد بن سلمة ، قال: قَلَبْتُ أحاديث على ثابت البُنانى فلم تنقلب،وقلبتُ على أبان بن أبى عَيَّاش فانقلبت ».

أنا أحمد بن أبى جعفر ، أنا يوسف بن أحمد الصيدلانى ، نا محمد بن عمرو العُقَيْلى، نا محمد بن سعيد بن بلج ، نا عبد الرحمن بن الْحكَم بن بَشير بن سَلْمَان قال:« سمعت بَهْزًا ـ وسأله حَرَمِىّ عن أبان بن أبى عَيَّاش ـ فذكر عن شعبة قال : كتبتُ حديث أنس عن الحسن ، وحديث الحسن عن أنس، فدفعتُها إليه ، فقرأها عَلَىَّ، فقال حَرَمِىّ : بئس ما صنع ، وهذا يَحلّ ؟

قرأت على محمد بن أبى القاسم الأزرق ، عن دَعْلَج بن أحمد ، أنا أحمد بن على الأَبَّار ، قال : سمعت مجاهدًا ـ وهو ابن موسى ـ يقول : « دخلنا على عبد الرحمن بن مَهْدى فى بيته ، فدفع إليه ـ يعنى حارثا النَّقَّال ـ رُقْعَة فيها حديث مقلوب، فجعل يحدثه حتى كاد أن يفرغ ، ثم فطن ، فنقده ، فرمى به ، وقال : كادت والله تمضى ، كادت والله تمضى » .

أنا القاضى أبو العلاء محمد بن على الواسطى ، قال سمعت القاضى أبا عبد الله الحسين بن هارون الضَّبى يقول : سمعت القاضى أبا الحسين محمد بن صالح الهاشمى

---

(١) استدركت (لا) بهامش (م) .

يقول : سمعت أبا العباس بن عُقْدَة يقول:« خرج أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وعلى بن المدينى إلى الكوفة إلى أبى نُعَيم ، فدلَّس عليه يحيى بن معين أربعة أحاديث، فلما فرغوا ، رَفَسَ يحيى بن معين حتى أقلبه ، ثم قال : أما أحمد فيمنعه ورعه من هذا ، وأما هذا ـ يعنى عليّا فَتَحنَّثُهُ (١) يمنعه من ذلك ، وأما أنت فهذا من عملك . قال يحيى . فكانت تلك الرَّفْسَة أحبَّ إلىَّ من كل شىء » .

وإذا كان الراوى من أهل الأهواء والمذاهب التى تخالف الحق لم يُسْمَع منه ، وإن عُرِفَ بالطلب والحفظ .

مبحث
فى ترك السماع من أهل الأهواء والبدع

أنا أبو الحسن على بن يحيى بن جعفر الإمام بأصبهان ، أنا عبد الله بن الحسن بن بُنْدار المدينى ، نا أحمد بن مهدى ، نا نُعيم بن حماد ، نا ابن المبارك ، أنا ابن لهيعة ، نا بكر بن سَوادةَ .

وحدثنى أبو القاسم الأزهرى ، نا محمد بن المظفَّر الحافظ ، نا محمد بن محمد ابن سليمان ، نا سُوَيد بن سعيد ، نا عبد الله بن يزيد الْمُقْرِئ ، عن سعيد بن أبى أيوب ، عن بكر بن سوادة ، عن أبى أمية قال : قال رسول الله ﷺ : « من أشراط الساعة أن يُلْتَمَس العلم عند الأصاغر » (٢) .

قرأت على أحمد بن محمد بن غالب الفقيه (٣) ، عن إبراهيم بن محمد بن يحيى الْمُزَكِّى ، أنا محمد بن إسحاق الثقفى ،قال : سمعت محمود بن محمد الحَلَبى يقول: سمعت أبا صالح محبوب بن موسى ـ وذكر الحديث عن ابن المبارك فى أشراط الساعة أن يُلْتَمَس العلم عند الأصاغر ـ قال أبو صالح : فسألت ابن المبارك : مَن الأصاغر ؟ قال : أهل البدع » .

---

(١) فى النسختين (فتحيثه) ، وتَحَنَّثَ من كذا ، أى تأثَّم منه ـ انظر مختار الصحاح ١٥٩ .

(٢) انظر : مجمع الزوائد ١ / ١٣٠ . باب أخذ كل علم من أهله : « وعن أبى أمية الجمحى أن رجلا سأل النبى ﷺ عن الساعة فقال من أشراطها ثلاث ، إحداهن التماس العلم عند الأصاغر ، قال موسى : يقال إن الأصاغر من أهل البدع . رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير وفيه ابن لَهيعة وهو ضعيف . وعن ابن مسعود قال :لا يزال الناس صالحين متماسكين ما أتاهم العلم من أصحاب محمد ﷺ ومن أكابرهم ، فإذا أتاهم من أصاغرهم هلكوا . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط ورجاله موثقون » .

(٣) ذكر فى هامش النسختين كلمة (بنيسابور) دون تخصيصها بكلمة فى متن الكتاب .

أنا على بن أبى على الْمُعَدَّل ، أنا عُبيد الله بن محمد بن سليمان الْمُخَرِّمى ، نا أبو بكر جعفر بن محمد الفيريابى ، نا يوسف بن الفَرَج بِكِسّ سنة ثمان وعشرين ، ثم حدثنى أبو نُعيم الحلبى بحلب سنة ثلاث وثلاثين ، ثم حدثنى إسحاق بن بهلول الأنبارى ، قالوا جميعًا : نا عبد الله بن يزيد المقرئ ، نا ابن لَهيعة ، قال : سمعت شيخًا من الخوارج تاب ورجع ، وهو يقول : إن هذه الأحاديث دين ، فانظروا عمَّن تأخذون دينكم (١) ، فإنا كنا إذا هَوِينا أمرًا صيَّرناه حديثًا .

أنا أبو الحسن على بن أحمد بن إبراهيم البزاز بالبصرة ، نا يزيد بن إسماعيل الخَلاّل ، نا أبو عوف البُزُورى ، نا عبد الله بن أبى أمية قال : حدثنى حماد بن أبى سلمة ، حدثنى شيخ لهم ـ يعنى الرافضة ـ تاب (٢) ، قال : كنا إذا اجتمعنا ، استحسنا شيئًا ، جعلناه حديثًا .

أنا أبو الحسين أحمد بن عمر بن رَوْح النهروانى بها ، أنا طلحة بن أحمد بن الحسن الصوفى ، نا محمد بن أحمد بن أبى مَهْزول ، قال : سمعت أحمد بن عبد الله يقول : سمعت شعيب بن حَرْب يقول : سمعت الثورى يقول : « من سمع من مبتدع لم ينفعه الله بما سمع ، ومن صافحه فقد نقض الإسلامَ عروةً عروةً » .

مبحث
ترك السماع ممن لا يعرف أحكام الرواية
وإن كان مشهوراً بالصلاح والعبادة

أنا أبو حازم عمر بن أحمد العَبْدَوى ، أنا أبو أحمد محمد بن أحمد بن الغِطْرِيْف العبدى قال : سمعت أبا خَليفة ـ يعنى الْجُمَحىِّ : يقول سمعت أبى يقول : سمعت يحيى بن معين يقول: «أرى هذا الأمر يُكتب من غير وجهه، ويُحمل عن غير أهله».

أنا أحمد بن أبى جعفر ، نا عبيد الله بن محمد بن إسحاق الْمَتُّوتى ، نا عبد الله ابن محمد بن عبد العزيز ، نا عبيد الله بن عمر القواريرى ، نا حماد بن زيد ، قال :

---

(١) (دينكم) فى (م) لا يظهر من الكلمة إلا الدال والكاف والميم ، وأخرج الإمام مسلم هذا القول عن محمد بن سيرين فقال : إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم ١/ ٨٤ من مسلم بشرح النووى باب بيان أن الإسناد من الدين ، ورواه أبو نُعيم بلفظ « عمن يأخذونه » انظر : كشف الخفاء ١ / ٢٥٨، وانظر : ص ٦٤ هامش (٤) من هذا الكتاب .

(٢) (تاب) استدركت بهامش (م) .

سمعت أيوب يقول : « إن لى لجارًا بالبصرة ، ما أكاد أقدِّم عليه بالبصرة أحدًا ،لو شهد عندى على فِلْسَيْن أو تمرتين ، لم أُجزْ شهادته » .

نا أبو سعد الماليني،أنا عبد الله بن عَدىّ الحافظ ، نا عبد الله بن محمد بن حبّان، نا محمد بن أبان البلخى ، نا الحسن بن عبد الرحمن الحارثى ، عن ابن عَوْن ، عن رجاء ـ يعنى ابن حيوة ـ أنه قال لرجل: «حدثنا، ولا تحدثنا عن مُتماوِت ولا طَعَّان».

أنا محمد بن جعفر بن عَلاَّن الورَّاق ، أنا أبو الفتح محمد بن الحسين الأزْدى ، نا الحسن بن مَحْمِىّ بن بهرام الْمُخَرِّمى نا عبيد الله بن عمر القواريرى قال : سمعت يحيى ابن سعيد القطان يقول : « ما رأيت الكذب فى أحد أكثر منه فيمن يُنْسَبُ إلى الخير والزهد » .

أنا محمد بن الحسن القطان ، أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه الفارسى ، نا يعقوب بن سفيان ، نا إبراهيم بن المنذر . ونا أبو نُعيم الحافظ إملاءً ، نا على بن هارون السمسار ، نا جعفر الفيريابى ، حدثنى إبراهيم بن المنذر ، حدثنى معن بن عيسى قال : « كان مالك بن أنس يقول : لا يُؤخَذ العلم من أربعة ، ويُؤخذ (١) ممن سوى ذلك ، لا يؤخذ (٢) من سفيه مُعْلِن بالسَّفَه ، وإن كان أَرْوى (٣) الناس ، ولا يُؤخذ من كذاب يكذب فى أحاديث الناس ، إذا جُرِّب ذلك عليه ، وإن كان لا يُتَّهم أن يكذب على رسول الله،ولا من صاحب هوى يدعو الناس إلى هواه ، ولا من شيخ له فضل وعباده ، إذا كان لا يعرف ما يُحدِّث » .

قال إبراهيم بن المنذر : فذكرت هذا الحديث لُمَطرَّف بن عبد الله اليسارى ـ مولى زيد بن أسلم ـ فقال : « ما أدرى ما هذا ، ولكن أشهد لسمعت مالك بن أنس يقول : « لقد أدركت بهذا البلد ـ يعنى المدينة ـ مَشْيَخةً لهم فضل وصلاح وعبادة ، يحدثون ، ما سمعت من واحد منهم حديثًا قط . قيل ولِمَ يا أبا عبد الله ؟ قال : لم يكونوا يعرفون ما يحدثون » واللفظ لحديث يعقوب بن سفيان .

---

(١) فى (م) انطمس (يو) من (ويؤخذ) وتقرأ « وخذ » أما فى (ك) « ويؤخذ » .

(٢) فى النسختين « لا يأخذه » والأولى هنا أن يبنى الفعل للمجهول فيكون « لا يؤخذ » وذلك ما يناسب السياق .

(٣) رسمها فى النسختين (أروأ) .

مبحث
كراهة السماع مِن الضعفاء

إذا كان الراوى صحيح السماع ، غير أنه متساهل فى الرواية ، ومعروف بالغفلة، فالسماع منه جائز ، غير أنه مكروه ، ويُضَعَّف حالُه بما ذكرنا .

أنا الحسن بن أبى بكر ، أنا أحمد بن محمد بن عبد الله القطان ، نا أحمد بن على الأبَّار ، نا نوح بن حبيب القومسى قال : سمعت وكيعًا يقول : « ويل للمحدث إذا استضعفه صاحب حديث » .

أنا أحمد بن أبى جعفر ، نا عبد الوهاب بن الحسن الدمشقى بها ، نا أبو الجهم أحمد بن الحسين بن طلاب ، نا أحمد بن أبى الحوارى قال : قال وكيع : « ويل للمحدث إذا استضعفه أصحاب الحديث » .

أنا عبد العزيز بن أبى الحسن قال : سمعت عمر بن أحمد الواعظ يقول : قال سمعت ابن أبى داود قال : سمعت أبى قال : سمعت مُسَدَّدًا يقول : سمعت يحيى بن سعيد يقول : « كنا إذا استضعفْنا محدِّثًا أَكَلْناه ، وإذا استضعَفَنا أَكَلَنا » .

أنا أحمد بن محمد بن أحمد الْمُجَهِّز قال : حدثنى عبد الرحمن بن عمر الحافظ بدمشق ، ـ من لفظه ـ نا على بن أحمد الْمُقَابِرى البغدادى ،نا بِشْر بن موسى ، قال : سمعت يحيى بن معين يقول : « ويل للمحدث إن استضعفه أصحاب الحديث . قلت له (١): يعملون به ماذا ؟ قال : إن كان كذوبًا سرقوا كتبه ، وأفسدوا حديثه ، وحَبَسوه وهو حاقن (٢) ، حتى يأخذه الْحُصْر (٣) ، فيقتلوه شر قِتْلَه ، وإن كان ذَكَرًا فَحْلاً استضعفهم ، وكانوا بين أمره ونهيه ، قلت: وكيف يكون ذلك ؟ قال: يعرف ما يخرج من رأسه ، ويكون هذا الشأن صنعته ، أما سمعت أبا بكر الْهُذَلى كيف (٤) يقول ؟ قال لى الزهرى : أيعجبك الحديث ؟ قلت : نعم. قال : أما إنه يُعجب ذكورَ الرجال، وَيكْرَهُه مُؤَنَّثُهم ، أما ذكور الرجال فهم الذين يطلبون الحديث والعلم ، وعرفوا قَدْرَه ، وأما مؤنثهم فهم هؤلاء الذين يقولون : إيش نعمل بالحديث ، وندع القرآن ؟

---

(١) استدركت (له) بهامش (م) .

(٢) احتقن المريض : احتبس بوله ـ انظر : القاموس المحيط ٤ / ٢١٧ .

(٣) الحصر : بالضم : احتباس ذى البطن القاموس المحيط ٢ / ٩ ، والمراد : أنه يحبس حتى يسوء حاله .

(٤) انطمست معالم (كيف) فى (م) ولم يبق منها إلا الفاء .

أو ما علموا أن السنة تقضى على الكتاب ؟ » (١) أصلحنا الله وإياهم .

(١) روى الدارمى عن يحيى بن أبى كثير قال : السنة قاضية على القرآن ، وليس القرآن بقاضٍ على السنة باب « السنة قاضية على كتاب الله » ١ / ١١٧ ـ حديث (٥٩٣) .

وأما الإمام أحمد فلم يستسغ ما يقال : من أن السنة قاضية على الكتاب ، وَأَبَى أن يردده ، وقال : ما أجسر على هذا أن أقوله ولكن أقول : « إن السنة تفسر الكتاب وتبينه » وقد تبعه فى ذلك البخارى ، وعلى ذلك يكون المراد بهذا ؛ أن ما جاء فى الكتاب من عموم ، أو إطلاق ، أو إجمال ، أو غير ذلك، يكون فهم معناه ، والعمل به ، متوقفًا على ما جاءت به السنة من بيان ، وإيضاح ، وبيانها حينئذ هو خير البيان ، وأولاه بالاتباع ؛ لأنه عن مصدر التشريع ، ومن أجل هذا يجب ألا يقتصر على ظاهر القرآن حتى يضم إليه ما جاءت به السنة التى قد تصرفه عن ظاهره ، أو تخصص عمومه ، أو تقيد مطلقه ، أو توضح ما به من إجمال ، انظر ذلك : من قول أستاذنا الدكتور عبد المجيد محمود فى علاقة السنة بالقرآن وتحليله للاتجاهات الثلاثة فى ذلك (مذكرة ص ٥ ، ٦) .

obeikandl.com

باب
آداب الطَّلَب

ينبغى لطالب الحديث أن يتميز فى عامة أموره عن طرائق[1] العوام، باستعمال آثار رسول الله ﷺ ما أمكنه ، وتوظيف السُّنَن على نفسه،فإن الله تعالى يقول :﴿ **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ** ﴾ [الأحزاب : ٢١] .

وقد أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد الرُّوْيانى ، نا محمد بن العباس الْخَزَّاز ، أنا أبو أيوب سليمان بن إسحاق الْجَلاَّب قال : قال لى إبراهيم الْحَرْبى : « ينبغى للرجل إذا سمع شيئًا من آداب [2] النبى ﷺ أن يتمسّك به » .

أنبأنا أبو الحسن محمد بن عُبيد الله بن محمد الحِنَّائى نا جعفر بن محمد بن نُصَير الْخُلْدِى ، نا أحمد بن محمد بن مسروق قال : سمعت محمد بن الحسين يقول : سمعت ثابت بن محمد يقول : سمعت الثورى يقول : « إن استطعت ألاَّ تَحُكَّ رأسك إلا بأَثَر فافعل » .

أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفى ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا أبو جعفر محمد بن عُبيد الله بن الْمُنادى ، نا رَوْح بن عُبادة ، عن هشام ، عن الحسن قال :« كان الرجل يطلب العلم ، فلا يَلْبَث أن يُرى ذلك فى تَخَشُّعه ، وهَدْيه، ولسانه ، وبصره ، ويده » .

أخبرنى محمد بن الحسين بن محمد الْمَتُّوتى، حدثنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان ، حدثنى عيسى بن إسحاق أبو العباس الأنصارى ، قال : سمعت أبى يقول : سمعت ابن عُيينة يقول : « كان الشاب إذا وقع فى الحديث احْتَسَبَه أهلُه » .

قال أبو بكر : « يعنى أنه كان يجتهد فى العبادة اجتهاداً يقتطعه عن أهله ، فيحتسبونه عند ذلك » .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا جعفر بن محمد الْخُلْدِى، نا محمد بن عبد الله

---

(١) انطمست الراء من « طرائق » فى (م) .

(٢) انطمست الألف الأولى من « آداب » فى (م) .

ابن سليمان الحضرى ، نا محمود بن غَيْلان ، نا وكيع ، عن إبراهيم بن إسماعيل ، قال : « كان أصحابنا يستعينون على طلب الحديث بالصوم » .

أنا محمد بن أحمد بن يعقوب ، أنا محمد بن نعيم ، قال : سمعت أبا سعيد أحمد بن محمد بن إبراهيم الفقيه يقول : سمعت إبراهيم بن محمد بن سفيان يقول : سمعت أبا عصمة عاصم بن عصام البيهقى يقول : « بِتُّ ليلة عند أحمد بن حنبل ، فجاء بالماء فوضعه ، فلما أصبح نظر إلى الماء ، فإذا هو كما كان. فقال : سبحان الله! رجل يطلب العلم لا يكن له وِرْد من الليل » ؟!

نا أبو حازم الْعَبْدَوى إملاءً ، قال : سمعت أبا عَمْرو بن حمدان يقول : سمعت أبى يقول : كنتُ فى مجلس أبى عبد الله المروزى ، فحضرت صلاة الظهر ؛ فأذَّن أبو عبد الله ؛ فخرجت من المسجد ؛ فقال :يا أبا جعفر إلى أين ؟ قلت : أتطهر للصلاة. قال : كان ظنى بك غير هذا ، يدخل عليك وقت الصلاة ، وأنت على غير طهارة !

أنا محمد بن الحسين بن محمد الْحَرَّانى ، وعُبيد الله بن أبى الفتح الفارسى ، وعبد العزيز بن على الأزجى،قالوا :أنا أبو الفضل عُبيد الله بن عبد الرحمن الزهرى ، نا إبراهيم بن عبد الله بن أيوب الْمُخَرِّمى قال : حدثنى قاسم بن إسماعيل بن على ، قال : « كنا بباب بِشْر بن الحارث ؛ فخرج إلينا ، فقلنا : يا أبا نصر ! حَدِّثْنا ؛ فقال : أتؤدُّون زكاة الحديث ؟ قال : قلتُ : يا أبا نصر ! وللحديث زكاة ؟ ! قال : نعم . إذا سمعتم الحديث ، فما كان فى ذلك من عمل ،أو صلاة ، أو تسبيح ، استعملتموه .

حدثنى الحسن بن على بن محمد الواعظ ، نا الحسين بن إسماعيل ، نا عبيد بن محمد الوراق ، قال : سمعت بِشْر بن الحارث يقول : يا أصحاب الحديث ! أدوا زكاة هذا الحديث .قالوا : يا أبا نصر ! كيف نؤدى زكاته ؟ قال : اعملوا من كل مائتى حديث بخمسة أحاديث » .

أنا محمد بن الحسين القطان ، أنا دَعْلَج بن أحمد ، أنا أحمد بن على الأبَّار ، أنا يوسف الصَّفَّار ،نا محمد بن عبد الله الأسَدى ، قال: سمعت أبا خالد الأحمر يقول: سمعت عمرو بن قيس الْمُلائى يقول: « إذا بلغك شىء من الخير ، فاعمل به ولو مرة ، تكن من أهله » .

أنبأنا محمد بن أحمد رزق ، نا أبو جعفر محمد بن يوسف بن حمدان الْهَمَذَانى قال : سمعت أبا القاسم بن مَنيع يقول : « أردت الخروج إلى سُوَيد بن سعيد (١) ،

(١) فى (م) انطمست « الياء والدال » من « سعيد » .

فقلت لأحمد بن حنبل يكتب لى إليه، فكتب: وهذا رجل يكتب الحديث، فقلت : يا أبا عبد الله ! خِدْمتى (١) لك ، ولزومى . لو كتبت : هذا رجل من أصحاب الحديث(٢)، قال : صاحب الحديث عندنا من يستعمل الحديث » .

حُدِّثْتُ عن عبد العزيز بن جعفر الخُتُّلى قال: نا أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال، نا المَرَّوذى قال: قال لى أحمد: «ما كتبت حديثًا عن النبى ﷺ (٣) إلا وقد عملت به، حتى مَرَّ بى الحديث أن النبى ﷺ احتجم، وأعطى أبا طَيْبة دينارًا(٤). فأعطيتُ الحجام دينارًا حين احتجمتُ » .

أنا أبو حازم عمر بن أحمد الحافظ ، قال : سمعت أبا عمرو محمد بن أبى جعفر ابن حمدان يقول : كان والدى أبو جعفر يصلى صلاة المغرب مع أبى عثمان ـ يعنى سعيد بن إسماعيل ـ وربما (٥) أقام فى بعض الليالى حتى يُصَلِّى معه صلاة العشاء الآخرة ، فإذا أبطأ علينا، خرجت إلى مسجد أبى عثمان. فخرجتُ ليلة من الليالى إلى مسجد أبى عثمان، فخرج علينا لصلاة العشاء الآخرة ـ وعليه إزار ورداء ـ فصلى بنا، ثم دخل داره. ورجعت مع أبى إلى البيت، فقلت لأبى: يا أبت ! أبو عثمان قد أحرم؟ فقال : لا . ولكنه هُوَ ذا يسمع منى المُسْنَد الصحيح الذى خرَّجْتُه على كتاب مسلم .

فإذا سمع بُسنَّة لم يكن استعملها فيما مضى ، أَحَبَّ أن يستعملها فى يومه وليلته، وإنه سمع فى جُملة ما قُرئ عَلىّ أنّ النبى(٦) ﷺ ، صلى فى إزار ورداء (٧)، فأحب

(١) فى (م) لم يبق من هذه الكلمة إلا (تى) وهى كلمة فى (ك) « خدمتى » .
(٢) فى (م) ذكرت كلمة (الحديث) فى الهامش فقط .
(٣) لا أثر لكلمة (عليه وسلم) فى (م) اللهم إلا العين واللام بغير وضوح .
(٤) أخرجه البخارى بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه فى كتاب البيوع باب (٣٩) ذكر الحجام غير أن روايته ليس فيها تحديد الأجر بدينار ، فيقول أنس : حجم أبو طيبة رسول الله ﷺ ، فأمر له بصاع من تمر ، وأمر أهله أن يخففوا من خراجه » (فتح البارى ٤ . ٣٢٤) حديث (٢١٠٢) ، وأخرج أيضًا فى كتاب الإجارة باب خراج الحجام عن أنس « كان النبى ﷺ يحتجم ولم يكن يظلم أحدًا أجره » حديث (٢٢٨٠) ، وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: « احتجم النبى ﷺ وأعطى الحجّام أجره » حديث (٢٢٧٨) ـ انظر فتح البارى ٤ / ٤٥٨. وانظر: جامع الأصول فى (كسب الحجام ١٠/ ٥٨٢، ٥٨٣ . وانظر: ذخائر المواريث ١/ ٣٩ رقم ٣٢٧ .
(٥) عملت الرطوبة فى الكلمة فلم يبق منها إلا آثار للواو والراء والألف .
(٦) فى (ك) استدركت كلمة (أن) فى الهامش ، وهى فى مكانها فى (م) « وقرئ على أن النبى » .
(٧) انظر: رواية أبى هريرة حيث يقول: « قام رجل إلى النبى ﷺ فسأله عن الصلاة فى الثوب الواحد ، فقال: « أو كلكم يجد ثوبين ؟ ثم سأل رجلٌ عمر فقال : إذا أوسع الله فأوسعوا ، جمع رجل عليه ثيابه، صلى رجل فى إزار ورداء ، فى إزار وقميص . . » (فتح البارى ١/ ٤٧٥) باب (٩) من كتاب الصلاة حديث (٣٦٥) . وأما صحيح مسلم ففيه ذكر الصلاة فى ثوب واحد وصفة لبسه. (انظر : صحيح مسلم بشرح النووى ٤ / ٢٣٠ ـ ٢٣٤) .

أن يستعمل تلك السُّنَّة قبل [1] أن يصبح » .

سمعت أبا الفتح محمد بن أحمد بن أبى الفوارس يقول : سمعت محمد بن عبد الله الحافظ يقول: سمعت إسماعيل بن نجيد يقول: سمعت أبا عثمان سعيد بن إسماعيل الزاهد يقول : « من أَمَّرَ السُّنّة على نفسه قولاً وفعلاً نطق بالحكمة ، ومن أمَّرَ الهوى على نفسه نطق بالبدعة ؛ لأن الله يقول : ﴿ **وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا** ﴾ [النور : ٥٤] .

يتلوه فى الثانى إن شاء الله

البكور إلى مجالس الحديث

والحمد لله وصلى الله على نبيه محمد خاتم النبيين ، وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم [2] .

(١) لا تقرأ هذه الكلمة فى (م) ، وهى واضحة فى (ك) ؛ وتكون العبارة « قبل أن يصبح » .
(٢) بهامش (م) كتب (قوبل) .

obeikandl.com